

شخصيات مجعية

هؤلاء علموني (٤)

للدكتور عبد المحيم منتصر

٢ - الدكتور طه حسين :

علاق من عمالقة الأدب العربي ،
نشأنا على القراءة له . وكان قد صدر
كتاب « في الشعر الجاهلي » . وفيه عبارة
أو أكثر أثارت الرأي العام ، ودافع عنه
حزب الأحرار الدستوريين ، وهاجمه
حزب الوفد آنئذ ، ودافعت عنه وزارة
عدي باشا ، وقد أعاد طبع الكتاب ،
وأسماه في الأدب الجاهلي ، وقال في مقدمته
هذا كتاب السنة الماضية ، حذف منه
فصل ، وأثبت مكانه فصل ، وأضيفت
إليه فصول

العاشرة والنصف حتى الواحدة ، فكنت
أجتهد في إنهاء تحضيراتي الكيميائية
وأسارع لحضور محاضرة الدكتور طه حسين
وكان ذلك ميسوراً ، إلا أن أستاذ الكيمياء
لاحظ عنايتي بمجلة السياسة الأسبوعية ،
فتساءل علانية ما شأن حامل السياسة
الأسبوعية بدراسة الكيمياء ، وأصر على
سؤالي في الكيمياء . ليعرف مدى اهتمامي^١
بالعلوم الطبيعية . ولم يكن يعلم أنني أسارع^٢
لأحضر في كلية الآداب درساً لأستاذنا
الدكتور طه حسين .

وكانت كلية الآداب بالجامعة المصرية ،
تشغل سراي الزعفران ذاتها ، على حين
كانت كلية العلوم تشغل المباني الملحقة
بها ، وكانت محاضرة الدكتور طه حسين
في يوم الخميس من الساعة الثانية عشرة
حتى الواحدة بعد الظهر ، وكانت حصّة
الكيمياء العملي في ذلك اليوم من الساعة

وفي الثلاثينيات الباكورة ، صدرت
الدولة كتاب « تاريخ بغداد » لمؤلفه الخطيب
البغدادي ، لأنه نقد أبا حنيفة ، فكتب
الدكتور طه حسين ، ثلاث مقالات
متتالية في السياسة اليومية بعنوان
« مصادرة » ، وفي اليوم الرابع أفرج

عن الكتاب . فكان دفاعه حاراً قوياً .
و كنت أقرأ المقال عدة مرات لغرطه إعجاجة
به . وكانت النتيجة الأفراج عن الكتاب
لبراءة الدفاع عن حرية الرأي .

ثم ظهر له كتاب الأيام ، قرأته ثم
أهديته . ثم اشتريت نسخة ثانية وثالثة
وقد حفظت بعض صفحاته ، لشدة
إعجابي بها ، حتى أنني تلوت بعض هذه
الصفحات من الذاكرة ، عندما طلب إليّ
أن أتحدث في التلفاز في ذكره ، مثل
قوله « لقد كان أبوك يا بنتي ينفق
الأسبوع والشهر والسنة ، لا يأكل
إلا من خبز الأزهر . وويل للأزهريين
من خبز الأزهر . إن كانوا لا يجدون فيه
الوانا من الشمس . وأنواعاً من الحصى
وفنونا من الحشرات . ولقد كان أبوك
يا بنتي ينفق الأسبوع والشهر والسنة
لا يغسل هذا الخبز إلا في العسل الأسود ،
وأنت لا تعرفين ما هو العسل الأسود ،
وخير لك إلا تعرفيه . ولقد كان أبوك
يا بنتي ينفق الأسبوع والشهر والسنة ،
لا يأكل إلا لونا واحداً من الطعام ، يأخذ
حظه منه في الصباح ، ثم يأخذ حظه منه
في المساء ، لا شاكيا ولا متبرماً ولا متضجراً

ولا شاعراً بأن حاله طليقة بالشكوى
والرثاء .

رتبت بينه وبين الدكتور هيكل
مناظرة عن الأجيال . وكانت مع الدكتور
هيكل بنت الشاطي الدكتورة عائشة
عبد الرحمن . وقد فوجيء الدكتور طه
بأنها تقرأ رأياً له في مقال منشور بالصحف
يخالف ما يدافع عنه في هذه المناظرة ،
فارتبك الرجل قليلاً ، وقال لي « استعمل
حقك يا حضرة الرئيس وسكّت عائشة ،
فقلت له تفضل بالرد عايتها عندما تنتهي ،
ولكنها استمرت في هجومها ، فقال لي
هامسا « هي الست عائشة ستخلص الليلة ،
ثم أعطيته الكلمة ، فدافع بحماس ،
وانتهى الاجتماع بسلام بعد أن استمتعنا في
كلية العلوم . هذا الأدب الرائع من المتحدثين
من أساتذة الأدب :

اشتركت معه مرة في مناظرة دفاعاً عن
العلم أمام المرحوم الدكتور مشرفة وزميل
آخر يدافعان عن الأدب ضد العلم ، وكان وجه
المتعة أن عميد الأدب الدكتور طه حسين
يدافع عن العلم ، وأن عميد العلم والعلوم
الدكتور مشرفة يدافع عن الأدب . وتساءلت

أثناء حديثي عن أمة رعت استقلالها وحمّت
ذمارها بشعر شاعر أو أدب أديب فرد
المرحوم الدكتور مشرفة أن هذه الأمة
هي مصر ، وأن مدافعها هو سعد زغلول فهمس
الدكتور طه حسين ، إن هذه هي القنبلة
التي يعتمد عليها ولكن ولو ، فقد كان
لاسم سعد زغلول مازال له دوى ورنين

ولقد كان لمقالات طه حسين وكتبا
الكثيرة التي تظهر يوماً بعد يوم وسنة
بعد أخرى كان لها أبلغ الأثر في جمهور
جيلنا من الشباب ، فهذا هي ذى أجزاء
كتاب الأيام ، تظهر واحداً بعد الآخر ،
ثم هاهي كتب على هامش السيرة ،
ومستقبل الثقافة في مصر ، ودعاء الكروان
وغيرها ، مما كان يغذى قراءه بأمتع مناء

وكان هجومه أحياناً ونقده لشعر شوقي
مما يشير العجب لدى المعجبين بشعر أمير
الشعراء شوقي . وسمعنا قصة أن شوقي
طلب من الدكتور زكي مبارك أن يُقدِّم
للشوقيات ، فاعتذر بمجاملة لطفه حسين .
ولكنه عندما أخبر طه حسين بذلك . قال
له : أخطأت ، فشوقي أعظم شاعر في العربية
بعد المتنبي .

وكان لدعوته « أن العلم لازم للإنسان
كالماء والهواء ، وسعيه لمجانية التعليم
أكبر الأثر ، وكان حفاظه على مواعيده
رغم مرضه في السنوات الأخيرة مضرب
المثل ، فقد كان يصل إلى باب مبنى المجمع
في سيارته . فيزاح منها إلى كرسي .
يحملة الفراشون ويصعدون به السلم إلى
أن يدخل قاعة الاجتماع في منظر موثر .
قلت مرة لزوجته : ليس من الضروري
إجهاده إلى هذا الحد . قالت : إنه يجنني
إذا لم يحضر .

سألتني جريدة الرياض بالسعودية عن
طريق أحمد محريها عن رأيي في أدب
طه حسين . والعقاد . وأحمد أمين
فقلت :

إن دة حسين فنان ، والعقاد مفكر .
وأحمد أمين مؤرخ . ولكل منهم دوره
في الأدب العربي . فطه حسين يرسم لوحة
فنية رائعة لعباراته الأدبية الرائعة .
أما العقاد ، فهو مفكر يفرض رأيه الصواب
ولا صواب سواه . أما أحمد أمين فإنه
مؤرخ يعرض الحقائق الأدبية عرضاً تاريخياً
يصور تتابع الأحداث في كتبه فجر الإسلام
وضحى الإسلام وظهر الإسلام .

كنت كثيرًا ما أجلس إلى جواره في المجمع اللغوي . قلت له مداعبًا ذات مرة : « نقبل الأيادي » . فقال : « أولًا الأيدي . وشكر الله لك . وقدم أحد الأعضاء زميلًا جديدًا على أنه « عريس المجمع » فقاطعه أستاذنا الدكتور طه حسين « عروس » . واستشهدت ذات مرة بقاموس تاج العروس فقال : « ليس حجة » وترجمت مرة أحد المصطلحات الأجنبية بكلمة « حَرَضَ » ، استنادًا إلى الآية القرآنية الكريمة : « حتى تكون حرصًا أو تكون من الهالكين » فقال : هذه لفظة قرآنية . لا أذكر أنني قرأتها في شعر أونثر فعدلنا عنها إلى كلمة أخرى تؤدى نفس المعنى .

واعترض مرة على كلمة « مسننة » وقال : قل « مضرسة » . قلت : كل ضررس س وليس كل س من ضررسا . وأخشى أن يلتبس الأمر على القارئ أو السامع فيظن

أنى أعنى نوعًا معينًا من الأسنان وهو الأضراس وهذا ما لا نعنية ، فقال لا اشتقاق من الاسم الجامد ، قلت : لقد أجاز المجمع هذا عند الضرورة . فسألني الرئيس عما نستعمله في الدراسة فأجبت « مسننة » قال : « خلاص » . مهمة المجمع أن يسجل ما تقوله المدرسة ، فرد الدكتور طه حسين « مهمة المجمع أن يسجل ما تقوله المدرسة صحيحًا ، وأخذت الأصوات فكانت في جانب مسننة . كل هذا في نقاش هادئ رائع دون غضب أو ثورة .

لقد سُمي طه حسين بحق « عميد الأدب العربي » ، لقد ترك بصماته الأدبية على الجيل المعاصر ، بل والأجيال اللاحقة إن شاء الله تعالى .

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

وإلى حديث آخر من هؤلاء علموفى ،

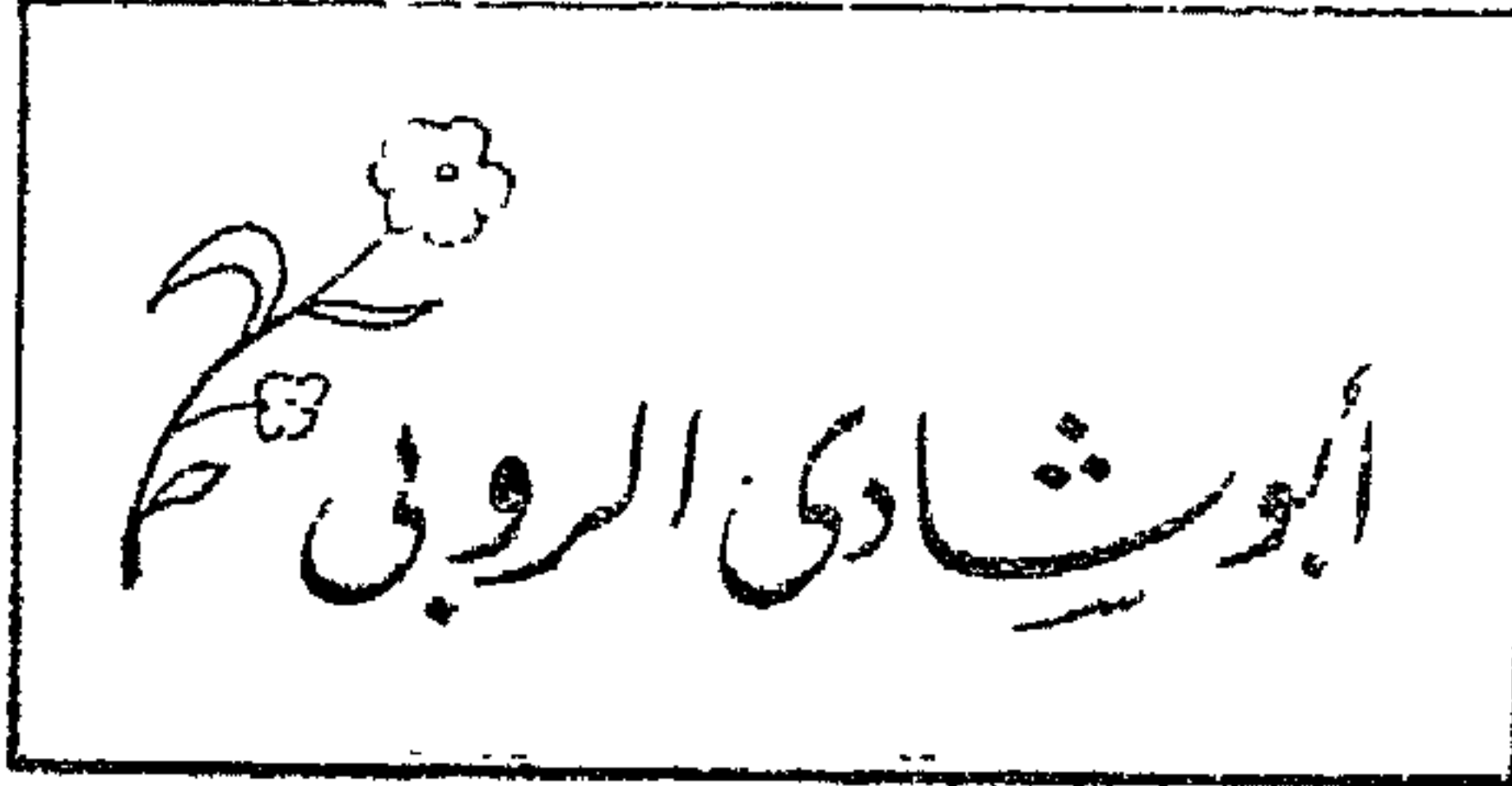
عبد الحليم منتصر
مفتون المجمع



في الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء ٩ من شعبان
سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٧ من أبريل سنة ١٩٨٧ أقيم المجمع حفل
استقبال لأعضائه الجدد : الدكتور أبو شادي الروبي والدكتور أمين
علي السيد ، وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي .

وفيما يلي ما ألقى في الحفل من كلمات :

●● كلمة الدكتور حسن علي إبراهيم



في استقبال الدكتور

وضيقه اتصائله الشخصية بكبار العلماء في
الشرف والغرب .

من الناس من عنده إسهال في التفكير
وإسهال في الكلام ومنهم من عنده إسهال
في التفكير وإسهال في الكلام ومنهم من
هم بين بين والدكتور الروبي من النوع
الأول فهو إلى جانب تعمقه في علمه ،
ومعلوماته العامة العزيرة في كل فرع من
فروع المعرفة وولعه بالموسيقى وإجاداته
العزف على الكمان إلا أنه بجانب كل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجمع
اللغة العربية ، السيد الأستاذ الدكتور نائب
رئيس المجمع :
زملائي أيتها السيدات أيها السادة ...

يسرني اليوم أن أقوم بتقديم زميل
كريم ليكون عضواً وكسباً حقيقياً لمجمع
اللغة العربية ، فالرجل كبير في علمه وفي
تواضعه فهو عالم واسع الأفق مرسته الاسفار

هذا قليل الكلام ولم أسمعهُ يتكلمُ عن
عليه أبداً . وقد أعطاني الورقة التي تشير
إلى تاريخ حياته وأعماله بعد ترددٍ كثير
فقد ولد الدكتور الروبي في الخامس من
شهر مارس عام ١٩٢٥ في حيّ القلعة ،
ونشأ هناك نشأة دينية وكان جده
المرحوم محمد أبو شادي المحامي من رفاقي
سعد زغلول . أمّا خاله فهو المرحوم الدكتور
أحمد زكي أبو شادي الطبيب والشاعر
المعروف وكان الدكتور الروبي نابغةً منذ
صغره فقد كان خامس التوجيهية في
عام ١٩٤١ ثم التحق بكلية العلوم ونال
بكالوريوس العلوم في الكيمياء وعلم
الأحياء عام ١٩٤٦ ثم انتقل إلى كلية
الطب وتخرج فيها عام ١٩٥٠ وعندما
كان طالباً في كلية العلوم وجد نفسه بين
تيارات مذهبية مختلفة بين أقصى اليمين
وأقصى اليسار ولكنه استطاع أن يجد
نفسه وبكده بين كل هذا .

لم يكتفِ الدكتور الروبي بما حصلَ عليه
بل استمر يرقى درجَ العلم فنال دبلوم
طب المناطق الحارة وصحتها عام ١٩٥٠
ثم دبلوم الأمراض الباطنة عام ١٩٥٣
فالدكتوراه عام ١٩٥٥ ثم استمر في دراسات

ما بعد الدكتوراه في أمراض الجهاز الهضمي
في بريطانيا عامي (١٩٥٩ - ١٩٦٠) ،
والنظائر المشعة (القاهرة عام ١٩٦٤) ،
والمناعة (بيروت عام ١٩٦٦) ، ومناظير
الآلياف الزجاجية الضوئية في طوكيو
عام ١٩٦٨ والوسائل الحديثة في تشخيص
وعلاج أمراض الجهاز الهضمي (برستول
عام ١٩٧٤) والمناهج الفعالة في التعليم
لعالى (اكستر عام ١٩٨٣) .

كان الدكتور الروبي مولعاً باللغة العربية
منذ نعومة أظفاره وقد نال جائزة الأدب
التوجيهية في اللغة العربية لطلبة السنة
التوجيهية عام ١٩٤١ وقد امتحنه المرحوم
الدكتور طه حسين والمرحوم الأستاذ على
الجارم واقتضى ذلك منه أن يقرأ المنتخبات
للطفي لسيد الأيام لطله حسين ، وفيض
الخطر لأحمد أمين ، ووحى الرسالة
للزيات ، وتحرير المرأة لقاسم أمين ،
وأهل الكهف للحكيم ، وديوان إسماعيل
صبري وتم ذلك بالرغم من استذكاره
لشهادة التوجيهية وظل يقرأ ومازال
الكثير في اللغة العربية فهو يكاد يحفظ
كتاب القانون في الطب لابن سينا عن
ظهر قلب والكثير غيره من أمهات الكتب

وقد استندت كثيراً من كتاباته عن ابن سينا ، فبعد أن دخلت في مباحث الاخلاط والأمزجة والاحوال في كتاب ابن سينا وجدت أن الدكتور الروبي قد استطاع أن يوجز كل ذلك في صفتين .

نال الدكتور الروبي جوائز كثيرة منها جائزة ماينزلامبسون في اللغة الإنجليزية لطلبة الثقافة عام ١٩٤٠ ، وجائزة الجمعية المصرية للجهاز الهضمي في استخدام المناظير عام ١٩٧٤ وميدالية وشهادة تقدير من وزارة الصحة عام ١٩٨٦ ، ودرع نقابة الأطباء عام ١٩٨٦ ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى .

عمل الدكتور الروبي في أوائل الأربعينيات محرراً بالقطعة في أخبار اليوم وقال له المرحوم كامل الشناوى : دع الطب واعمل بالأدب والصحافة وعرف خلال هذه المدة كبار كتّابنا كتوفيق الحكيم والصاوى ، وكان دخله الشهري من عمله ستين جنيهاً .

تدرج الدكتور الروبي كالعادة من طبيب امتياز إلى طبيب مقیم فمدرس فأستاذ مساعد فأستاذ ورئيس مجلس قسم

الأمراض الباطنية الخاصة بكلية الطب كما عمل أخصائياً بمستشفى الحميات بوزارة الصحة ، كذلك قام بتدريس تاريخ الطب العربى لطلبة كليات الطب بجامعة القاهرة وأسيوط وقناة السويس ولما بلغ السن القانونية أصبح أستاذاً متفرغاً في عام ١٩٨٦ ومازال يشغل هذا المركز .

والدكتور الروبي أياذ بيضاء على كلية الطب وقصر العيني . فقد قام بتحديث طب الجهاز الهضمي في مصر وإدخال الكثير من الوسائل الحديثة في تشخيص أمراضه مثل عينات الكبد والصائم ، والمناظير الليفية الضوئية . وطبق ذلك بتوسع على أمراض مصر المتوطنة وخاصة البلهارسيا وهو نائب رئيس الجمعية المصرية للكبد وسكرتير الجمعية المصرية للجهاز الهضمي ومحرر مجلتها : كما أنه عضو مجالس الإدارة للجمعية المصرية للطب الباطني وأمراض المناطق الحارة ومعهد أبحاث المناطق الحارة ومعهد تيودور باهارس والجمعية المصرية لتاريخ الطب والعلوم الطبية . كما أنه عضو مجالس البحوث الطبية بأكاديمية البحث العلمى

والتكنولوجيا ومستشار وزارة الصحة في
طب المناطق الحارة وعضو اللجنة العليا
للأدوية ورئيس لجناتها الفرعية لأدوية
الأمراض الباطنة ومستشار وحدة الأبحاث
الأمريكية (نامرو ٣) في الحميات وهو
مستشار التحرير لمجلة الطب الدولية ،
وعضو اللجنة القومية لتاريخ وفلسفة
العلوم بأكاديمية البحث العلمي ونائب
رئيس المجمع المصري للثقافة العلمية
بالاتحاد العلمي المصري ، كما أنه كان
وما زال خبيراً بلجنة المصطلحات الطبية
بمجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٧٢ م .

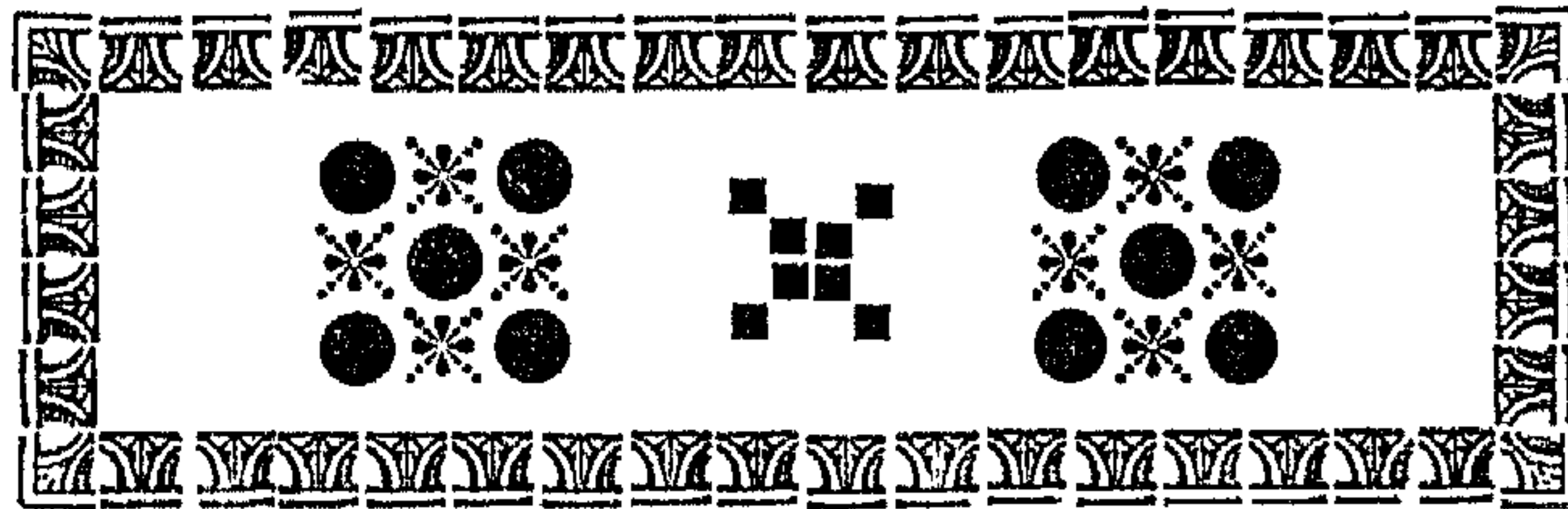
كما نشر الدكتور الروبي ستين بحثاً
في مجال الطب الباطني وهي منشورة في
الدوريات المحلية والعالمية وله كتاب في

طب المناطق الحارة والأمراض المعدية
وكتاب « الموجز في تاريخ الطب والصيدلة
عند العرب » ، وكتاب « محاضرات في
تاريخ الطب العربي » ويضم إحدى عشرة
محاضرة أقيمت في مناسبات مختلفة منها
التراث الطبي عند العرب والأرجوزة في
الطب لابن سينا والطب الروحاني للرازي
وابن النفيس فيلسوفا وغير ذلك كثير
ولن أطيل أكثر مما أطلت .

وبعد أيها السادة فيني سعيد حقاً بتقديم
الدكتور أبو شادي الروبي لكم وستجدون
فيه عنوبة الروح والعام الغزير والتواضع
الجم والإنتاج الكبير .

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسن علي ابراهيم
عضو المجمع



●● كلمة الدكتور أبو شادي عبد الحفيظ الروبي

في حفل استقباله عضواً بالمجمع

سيدي الرئيس

سماذني الأعضاء

سيدياتي وسماذني

وللأمين العام ، الأستاذ عبد السلام هارون
الذي لم يبخل عليّ بالنصيحة ولا بالكفاية
كذلك أسجل تقديري للدكتور رشاد
الطوبى . أستاذي في كلية العلوم .
والدكتور حسن إبراهيم ، أستاذي في كلية
الطب ، وأشكرهما على مبادرتهما الكريمة .
وعلى الإطراء الزائد الذي تفضلا به في
تقديمي إليكم . وكم كنت أتمنى أن أشيد
بفضلكم عليّ واحداً واحداً : فأنتم جميعاً
أساتذتي في العلم والطب والأدب واللغة ،
لولا أن الوقت يضيق عن ذلك .

وأود ثالثاً أن أصارحكم ببعض ما قد
لا تعرفونه عني ، فهذا حق لكم بعد أن
أصبحت واحداً منكم محسوباً عليكم .
وأكثر الناس يرونني طبيباً تستغرقه
مهنته ، ولا يكاد يجد بين مستشفاه
وعيادته وقتاً يتناول فيه طعامه . ولم
أحاول ، من جانبي ، أن أصحح هذه
الرؤية . فقد كان الطبيب والمعلم الشهيراً
« هالز » يحذر تلاميذه من الاشتغال بأي

أود أول شيء في كلمتي هذه أن أتوجه
إليكم جميعاً بالشكر العميق على ما أوليتموني
إياه من ثقة ، وما أسبغتموه عليّ من فضل
باختياري عضواً بمجمعكم العظيم وإني أعلم
جيداً أن اختياركم هذا تكليف قبل أن
يكون تشريفاً ، وأسأل الله أن يوفقني
ويأخذ بيدي ، وينير بصري وبصيرتي
حتى أكون أهلاً لشقتكم ، خادماً للعربية
والعروبة .

وأود ثانياً أن أعبر عن شكري الخاص
لرئيس المجمع ، الأستاذ الدكتور إبراهيم
مذكور ، الذي أكرم وفادتي منذ أول يوم
طرقت فيه بابكم ، قبل خمسة عشر
عاماً ، لأشارك في أعمال لجنة المصطلحات
الطبية . ولنائب الرئيس ، الأستاذ
الدكتور مهدي علام ، الذي شرفت بالعمل
معه في تلك اللجنة ، وتعلمت منه الكثير .

من روى هذه . ويقول : إن الألفية
 أعظم كنز دينا لا يشركون بالطب
 شيئا . وهكذا على الأقل يحب الناس
 أن يروهم . وتركت لندن يرون في
 مديحتهم . لكني لم أستطع بيني وبين
 نفسي أن أنزع بهذه النصيحة . فقد
 كنت هياما متعددة . وكان في نزوع
 مبكر إلى الأدب . واشتغلت بالكتابة زمتا
 حتى كنت أشرك دراسة الطب لأعمل
 بالصحافة . وكان عزائي في تلك الفترة
 انقلقة من حياتي كلمة قرأتها لشيخوف .
 وتعلمون حضراتكم أن أنطون شيخوف .
 أديب روسيا العظيم ورائد القصة القصيرة
 والمسرحية . كان طبيبا مارسا قبل أن
 يكون أديبا . وجمع بين المهنتين سنوات
 أفادت فيها كل واحدة من الأخرى .
 وكان شيخوف يقول في ذلك : الطب
 زوجتي . والأدب معشوقتي . عندما أمل
 إحداها . أقضي الليلة مع الأخرى .
 وهكذا عشت أيامي وليالي موزع الولاء بين
 الاثنين . يرى الناس معنى الحيلة .
 ولا يرون الخيلة . وأغراني بذلك ما في
 الاشتغال بالعلم من صرامة . وما في ممارسة

الطب من عذاب . وشيئا فشيئا تعبدت
 المعشوقات .

تفرق الأدب إلى الفن . وتطاع العلم
 إلى الفلسفة .

واليوم تأتي اللغة . وعاء كل فكر .
 ومفتاح كل قول . تطالب هي الأخرى
 بنصيحتها . بل بأن تكون لها الحظوة
 الأولى : . ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين
 النساء ولو حرصتم .

والله المستعان عليهن جميعا .

سيدى الرئيس

سادتى الاعضاء

من تقاليد مجتمعكم الموقر أن يتحدث
 العضو الجديد عن حياة سلفه ويعرف
 بآثاره وإنجازاته . وأنا لم يسعدنى حظى
 بمعرفة سلفي . فضيلة الشيخ أحمد هريدى
 معرفة وثيقة أو شخصية . إذ كان رحمه الله
 ينتمى إلى جيل غير جيلى . ويعمل في
 مجال غير مجالى . لكن اسمه كان ملء
 السمع والبصر : فقيها وقاضيا ومفتيا
 لمصر . ولد رحمه الله سنة ١٩٠٦ بمحافضة
 بنى سويف . ودرس بالجامع الأزهر ،

وتخرج في كلية الشريعة ، ثم تدرج في مناصب القضاء الشرعى حتى عين رئيسا لمحكمة المنصورة الشرعية . وعندما ألغيت المحاكم الشرعية عين رئيس نيابة بمحكمة النقض ، ثم مفتياً لجمهورية مصر في سنة ١٩٦٠ ، وشغل هذا المنصب عشر سنوات . ثم عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية . واختير لعضوية مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧٩ م . وتوفى إلى رحمة الله بعد ذلك بخمس سنوات .

وقد كان للفقيه نشاط علمى واسع وبحوث كثيرة في مجال الفقه الإسلامى فكان عضواً باللجنة التى اختارت قانون الأحوال الشخصية للمسلمين ، وساهم في لجنة تعديل القوانين ، كما شارك في لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وكان رئيساً للجنة موسوعة الفقه الإسلامى وقد نشرت له هذه الموسوعة الكثير من بحوثه ، ومنها : نظام الحكم فى الإسلام ، نظام القضاء فى الإسلام ، نظام الزكاة ، الولاية على النفس والمال ، الإسقاط ، والولاية العامة والخلافة ، نظام الإقرار ،

نظام تطبيق الحدود الشرعية ، وغيرها كثير يشهد بسعة علمه وعمق بحثه .

أما فى مجمع اللغة العربية فقد شارك الشيخ هريدى فى أعمال مجلسه ومؤتمره ولجانه . وبخاصة فى لجنة المعجم الكبير ولجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم .

سيدى الرئيس

سيداتى وسادتى

لا أخفى عنكم أنه عندما قيل لى . بعد اختياري لمجمعكم : إني قد شغلت المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الشيخ أحمد هريدى . استغربت ذلك فى بادئ الأمر . إذ ما علمى أنا بالفقه والفتيا ؟ كنت أحسب المجمع يحرص فى اختياره لأعضائه الجدد على أن يخلف السلف خلف من جماعته وفى نفس تخصصه . لكن تبين لى أن الأمر ليس بهذه البساطة ورحمت أنقصى هذا لتابع العجيب للمجمعين . فعلمت أن المكان الذى شغله الشيخ أحمد هريدى - الفقيه الإسلامى ، والقاضى الشرعى ، ومفتى الديار المصرية . كان قد خلا بوفاة سلفه العظيم الدكتور محمد كامل حسين - جراح

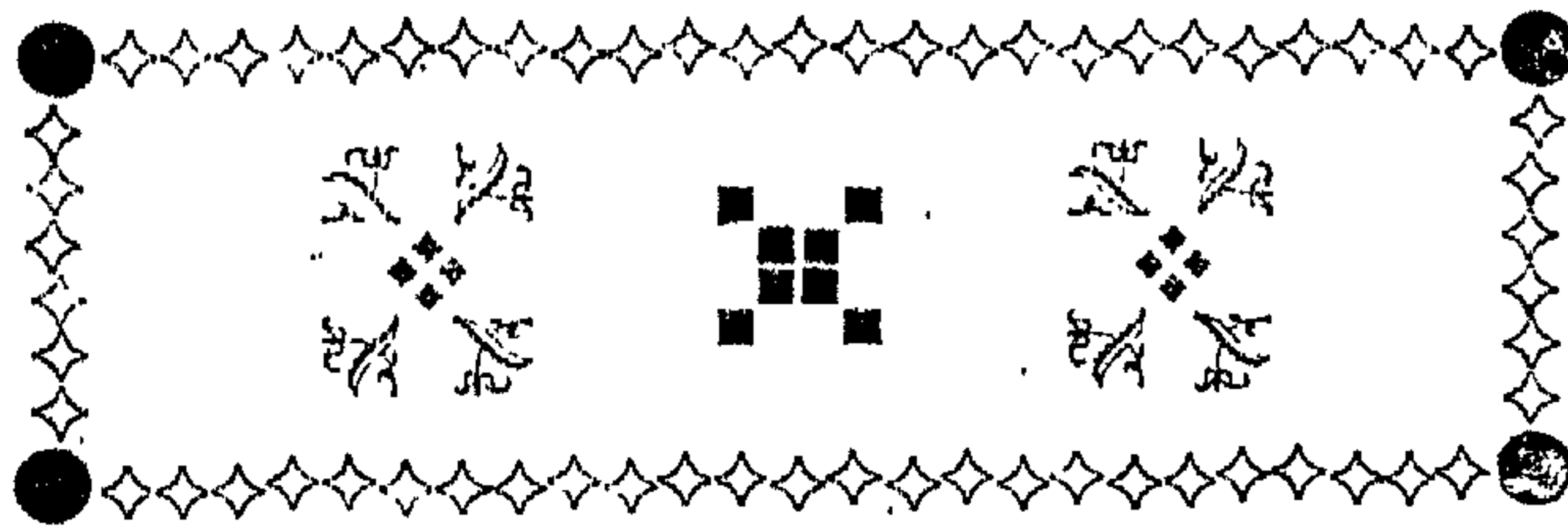
العوالم ، وخريج جامعتي لندن ، وأمريبول ،
والزميل بكلية الجراحين الملكية بإنجلترا .
وأن الدكتور كامل حسين كان بدوره
خلفاً لسلف عظيم آخر هو الأستاذ أحمد
حافظ عوض - الأديب ، والمؤرخ ،
ورجل السياسة والصحافة . واليوم يجيء
زميلكم الجديد ، ربيب العلم والطب ،
يجيء على استحياء ليحمل الأمانة ، ظلوماً
جهولاً . بدلاً من فقيدنا وفقهنا خريج
الأزهر ومفتي مصر . وقد تتساءلون :
ماذا أريد من وراء هذا الاستقصاء ؟ هل
أعني أن الأمر دواليك ، وأن العجلة قد
دارت دورة كاملة : أدب فطب فأدب

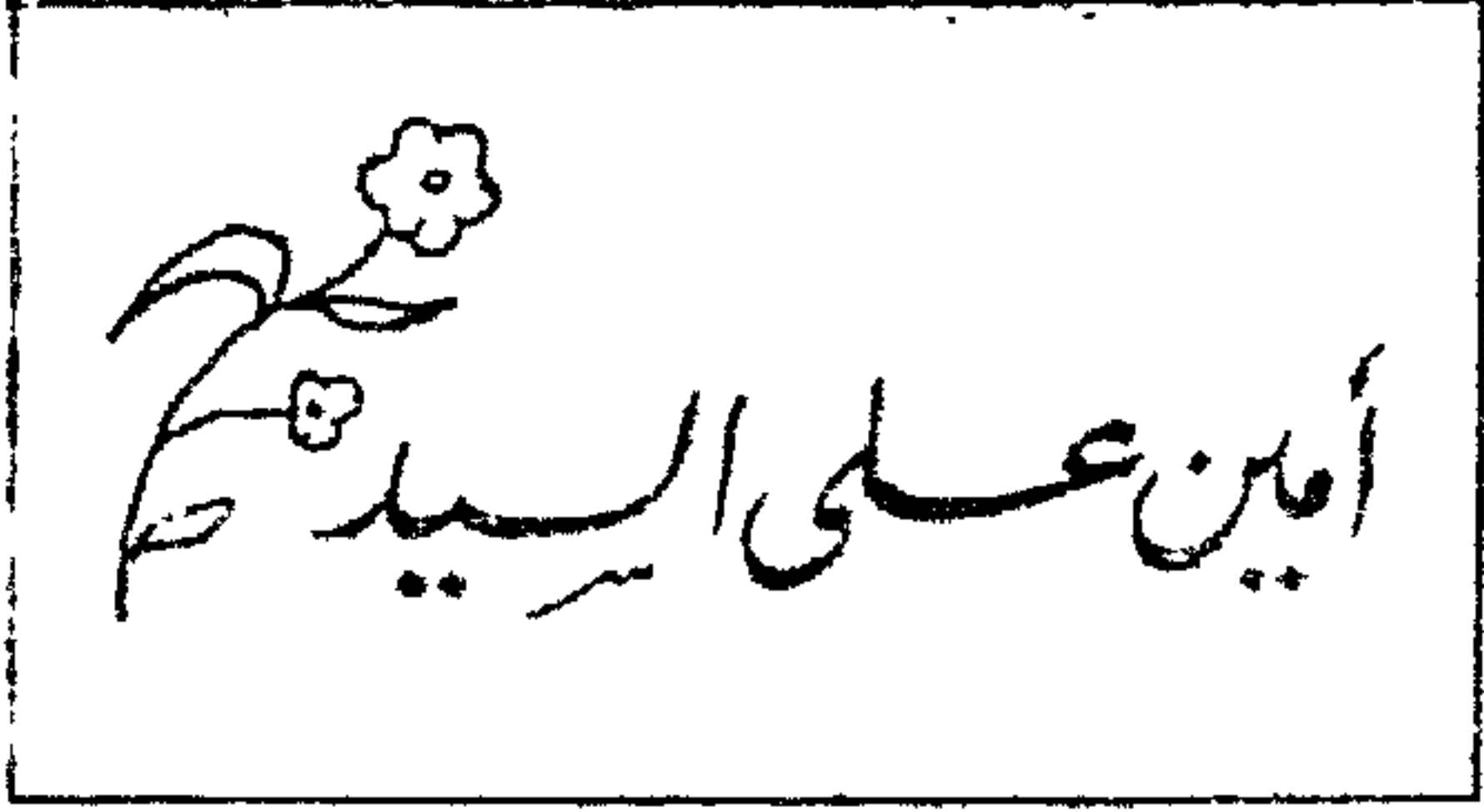
فطب مرة أخرى . أم أنا المبح إلى
ما اصطاح على تسميته بأزمة الثقافتين ،
أو الفجوة التي تفصل بين المشتغلين
بالطبيعيات والمشتغلين بالإنسانيات ؟
كلاً ! لا هذا ولا ذاك . بل أريد أن أقول :
إن مجتمعكم هذا ليس فقط مجتمعا للغويين
والنحاة . بل هو أيضاً مجتمع الموسوعيين
والثقاة ، جمع فأوعى فلا يعرف
الفجوات .

حفظكم الله ونفع بكم ، وأدام مجتمعكم
قلعة للفكر ومناراً للمعرفة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أبو شادي الروبي
عضو المجمع





في استقبال الدكتور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد رئيس المجمع ، السادة الزملاء :

يسعدني ويشرفني أن أنوب عن مجمع اللغة العربية في استقبال شيخ جليل من شيوخ اللغة هو العضو الجديد الأستاذ الدكتور أمين السيد عميد كلية دار العلوم السابق ، والكلام عنه وعن بحوثه وفضله ذو سمعة ، وأرجو أن أوفيه شيئاً من حقه .

وأقف أولاً عند أسرته ونشأته وسيرته ، ثم أتحدث عن بحوثه اللغوية الخصبة ، وهو من أسرة كريمة من أسر محافظة الشرقية ، تنتمي إلى الجزيرة العربية هاجرت منها قديماً إلى مصر واستقرت في قرية صافور بمركز ديرب نجم ، ورزق به أبوه الشيخ علي في سبتمبر من سنة ١٩٢٠ وأخذ يتعهده في طفولته

وصباه بما يغرس في نفسه من تصور الأشياء ، حتى إذا أنس فيه التمدد على التعلم ألحقه بكتاب ثم بندسة إلزامية فمدرسة أولية . كان يلفت معلميه فيهما بمقدرته على الحفظ : وما إن بلغ الثانية عشرة حتى كان قد أتم حفظ القرآن الكريم وترتيبه . وطمحت نفسه إلى الانتظام في المعهد الديني الأزهرى بالقازيق ، وانتظم فيه مدة تسع سنوات عكف فيها على علوم الأزهر اللغوية والدينية ، وفقَّهها فقهاً حسناً ، ولم يكمل دراسته العالية في الأزهر الشريف ، إذ وجد في نفسه ميلاً إلى دراسة العربية ، مما جعله يؤثر الالتحاق بكلية دار العلوم ، والتحق بها . وأخذ ينهل من دراساتها على أيدي أساتذتها من أمثال حامد عبد القادر وإبراهيم أنيس وعلي النجدي ناصف ، وأضرابهم ، وأخذ يعنى حينئذ بقراءة

كتب النحو المطولة : وكأما تحقق فيها ازداد بها وبمؤلفيها إعجاباً . وتخرج فيها سنة ١٩٤٦ والتحق بمعهد التربية - مثال رفقائه - لمدة سنتين وتخرج فيه . وعينته وزارة التربية والتعليم مدرسا بمدرسة العربية الابتدائية . وتنقل في مدارس نموذجية . وأُعير للعمل بمدارس الخرطوم في السودان الشقيق لمدة ثلاث سنوات . وعاد لتدريس اللغة العربية في المدارس الثانوية . والتحق حينئذ بالدراسات العليا في دار العلوم . واختار موضوعا لرسالة الماجستير : كتاب المقتضب في النحو للمبرد : دراسة ونقدا وتحايلاً . وبالرسالة فيه درجة الماجستير بتقدير ممتاز ، وكان قد أُعير للعمل بمدارس السعيدية : وعاد منها سنة ١٩٦٢ فأُكِّب على رسالته التي أخذ يعدّها للحصول على درجة الدكتوراه من دار العلوم . وكان موضوعها : « الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو » وظفر بتلك الدرجة سنة ١٩٦٤ بمرتبة الشرف الأولى . وانتدبته دار العلوم لتدريس النحو لطلاب السنة الأولى بها ولم تلبث أن عينته مدرسا بها في قسم

النحو والصرف والعروض . وفي سنة ١٩٦٧ أُعير للعمل بجامعة الموصل في العراق لمدة ثلاث سنوات ، ورُقّي في سنة ١٩٧١ إلى درجة أستاذ مساعد ، وعُني حينئذ بتأليف كتاب مطول في النحو أنفق فيه نحو أربع سنوات ، ورُقّي إلى درجة أستاذ للنحو والصرف . وأصبح سرّيعا رئيسا لقسمه .

وفي سنة ١٩٧٧ أُعير لجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية لمدة أربع سنوات ، وظل طوال عمله بها أستاذا ورئيساً لقسم النحو والصرف وفقه اللغة فيها ، وأشرف على طائفة من رسائل الماجستير والدكتوراه هناك ، واتصل نشاطه بتلك الجامعة ، فشارك في ندوة الأدب الإسلامي التي أقامتها سنة ١٩٨١ كما شارك في إعداد المناهج لفرع كلية اللغة العربية بالأحساء التابع لتلك الجامعة وأيضاً في وضع لائحة المعهد الإسلامي بمقدشيو بدعوة من المنظمة العربية للعلوم والتربية . وفي سنة ١٩٨٣ عين وكيلا لكلية دار العلوم لشؤون الدراسات العليا والبحوث ، وعُيّن في سنة ١٩٨٤ عميدا لها حتى سنة ١٩٨٦

ولا يزال ينهض بالتدريس في قسمه
بها أستاذاً متفرغاً وقد أشرف فيها على
كثير من الرسائل العلمية بقسمه فضلاً
عن الرسائل إلى أسهم في مناقشتها
بجامعات مصر والسعودية . [111]

ولم يعمل الدكتور أمين السيد في
جامعة عربية إلا كان محفوفاً بالشناء
وكانت له فيها سيرة حسنة . كسيرته
في كليته وبين زملائه لما امتاز به من
رقة الشائل ، أما سيرته العلمية فسيرة
كلها جاد منتهى الجد في الإخلاص لتخصصه
العلمي ، وتشهد بذلك طائفة من الكتب
والمقالات ، أما الكتب فنولها كتاب
بعنوان دراسات في علم النحو ألفه في العام
الأول من عمله بكلية دار العلوم من قسمه
فيها بحيث ييسر النحو فيه لطلاب
السنة الأولى تمهيداً للدراسة المتعمقة فيه
بالسنوات الثلاث التالية . وألف لطلاب
تلك السنوات كتاباً مفصلاً في جزئين ،
واتبع في ترتيب أبواب الجزء الأول
نسق ابن مالك في ترتيب أبواب النحو
بألفتيه المشهورة ، مع محاولة اليسر
في العبارة والإجمال في التفسير والاقتصاد
على الرأي السديد . وأكثر فيه من

الأمثلة والشواهد إلى نعين على استيعاب
القواعد وتمثلها تمثلاً دقيقاً ويخلو
الجزء من الاستطراد ومن الخوض في
مشكلات النحو المعقدة . وأيضاً في
الاختلافات التي تشتت ذهن الطالب ونعوقه
عن تمثل القواعد النحوية وسيتم في الجزء
الثاني من هذا الكتاب مسائل النحو متبعاً
في عرضها منهجه في الجزء الأول مع
الإكثار من الشواهد والأمثلة . ومع طائفة
من مباحث التصريف ، حرصاً على استكمال
المادة واستيفاء لمباحث النحو والتصرف ،
وكل ذلك في لغة واضحة تجعل استيعاب
القواعد سهلاً دون أي عسر أو صعوبة .

وللدكتور أمين السيد كتاب طريف
في علم الصرف ، ومعروف أن النحاة عقدوا
كثيراً من مسائله تعقيداً شديداً مما جعل
الدكتور أمين يحاول تيسير قواعده
ومشاكاه على الطلاب بجمع مسائله
المتناثرة في أبوابه في موضع واحد منه ،
وأوضح كلام النحاة في الإعلال بالنقل
إيضاحاً تاماً وبالمثل في القلب المكاني ،
وجمع كل صور الحذف لعناصر الجملة
العربية في باب واحد . وعنى بحروف
الزيادة مبيناً مواضعها وأدلة زيادتها وأثرها
في المعنى والعمل ، وأكثر في جميع الأبواب

من الأمثلة حتى يفقه الطلاب أبواب الصرف^{١٧} فقها حسنا . ومن الطريف أنه أخذ في الكتاب بقرار المجمع في دورته التاسعة والثلاثين من أنه : « لا مانع من جمع فاعل - لمذكر عاقل - على فواعل نحو باسسل وبواسل » وقد اعتمد المجمع في ذلك على مذكرتين الأستاذين على السباعي ومحمد شوقي أمين . ونفذ الدكتور أمين إلى قاعدة مهمة في جواز تصغير ما ثانيه حرف علة دون رده إلى أصله حذف اللبس مثل تصغير قيمة على قياسية لا قوامة للفرق بينها وبين تصغير قامة ، قاسى ذلك على تصغير العرب للفظه عيد ، إذ يصغرونها على عييد . مع أن الياء فيها منقلبة عن واو . خوفاً من الالتباس بالفظه عويد تصغير عود . وقد جمعوها على أعياد لا أعواد .

ومن مؤلفات الدكتور أمين كتاب في علمى العروض والقافية ، ومعروف ما يتميز به علم العروض من كثرة المصطلحات والتعويضات والشذوذات . لذلك رأى أن يعرضه على الطلاب في صورة ميسرة تخلو من عقده الكثيرة ، مع توزيع بحور الشعر بين ذات التفعيلية وذات

التفعيلتين ومع تدريب واسع عليها حتى يتمثلها الطلاب تمثلاً واضحاً . وأضاف إلى هذه الدراسة الميسرة لعلم العروض في الكتاب دراسة ثانية عرضة فيه على الطلاب حسب دوائره الخيلية ومع قدر أكبر من مصطلحاته . حتى لا يحرم الطلاب من معرفة أصوله معرفة بيّنة .

وبجانب هذه المؤلفات للدكتور أمين السيد جهد علمى في تحقيق التراث ، إذ عنى بتحقيق كتاب الواضح في علم العربية لمحمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى تلميذ أبى على الفالى المتوفى سنة ٣٧٩ بقرطبة وكان واحد عصره في حفظ اللغة وعلم النحو ، وكتابه الواضح ألفه في التحو والصرف ، ويقول ابن خلكان إنه كتاب مفيد وطارث شهرته في الأندلس لزمه وبعده زمنه ، وقد عنى الدكتور أمين بتحقيقه ونشره ، ووضع بين يدي تحقيقه له مقدمة تحدث فيها عن عصر الزبيدى ونشأته وسيرته وثقافته ومؤلفاته وكتابه الواضح ومخطوطاته مقارناً بينها في دقة ، وألحق بالكتاب بحثاً بمراجع تحقيقه .

أيها السادة :

واضح من كل ما قدمت أن الأستاذ
الدكتور أمين السيد جهوداً علمية قيمة
في خدمة النحو والصرف والعروض ،
وقد أنفق حياته يدرس تلك العلوم ويفرغ
لها ويؤلف فيها ويحقق بعض كتبها على
هدى وبصيرة ، وأنا أهنيئه تهنئة صادقة
باختيار الزملاء المجتمعيين الأجلاء له
عضواً مجتمعياً عاملاً ، ليسهم معهم في
أداء رسالتهم اللغوية العلمية النبيلة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته .

شوقي ضيف
عضو المجمع

وللدكتور أمين السيد مقالات علمية
متنوعة من أهمها مقالة عن شرح كتاب
سيبويه لأبي الفتح القاسم بن علي البطلاني
الصفار المتوفى بعد سنة ٦٣٠ للهجرة ،
نشرها في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وفي
نفس المجلة نشر مقالة عن المقدمة الجزولية
في النحو لعيسى الجزولي المغربي المتوفى
سنة ٦٠٧ للهجرة ، وهي حواس أفادها
الجزولي من أستاذه عبد الله بن برى
النحوي اللغوي المصري .



كلمة الدكتور أمين على السيد

في حفل استقباله عضواً بالمجمع

تفوق الحصر والعد في كل أرجاء الوطن
العربي بل في كل أنحاء العالم الإسلامي ،
وتكفي آثاره العلمية ليحق لي أن أصنفه
بأنه سيوطى هذا الزمان ، علماً وحكمة
وفضلاً واحاطة ، فقد أمد الله بروح
من عنده فلم يدخر وسعاً في خدمة الإسلام
وفي خدمة اللغة العربية في شتى ميادينها .
أسأل الله أن يجزيه عن خير الجزاء ،
وأن يمتعه بموفور الصحة والعافية .

أيها السادة :

لقد كنت أو من أن السيف المصات
لحماية اللغة العربية بأيدي رجال المجمع
الخالدين على اختلاف تخصصاتهم ،
فإلى هؤلاء الرجال تأرز الفصحى ،
ويطيب لها المقام ، وبهم تأوى إلى ركن
شديد ، وعنهم تأخذ الزاد الذي يشد
أزرها ، ويعينها على أن تبقي أبداً
الآبدى لغة علم وثقافة وفنون وحضارة
وبعد المشاركة في أعمال المؤتمر الثالث
والخمسين لمجمعكم الموقر أطمان قاي

السيد الرئيس .

السادة الأعضاء .

السيدات والسادة

بعد حمد الله ذي الفضل العظيم . أتوجه
بخالص الشكر وعظيم الثناء إلى السادة
الأعضاء الذين تفضّلوا فأولوني ثقتهم ،
وضموني إلى صفوفهم ، وكرموني بشرف
الانتماء إليهم ، للعمل في خدمة اللغة
العربية لغة الكتاب والسنة .

وإني لأرج أن أكون عند حسن ظنكم
بي ، وأن يكون انتخابكم إيّاي في ميزان
حسناتكم . فأنتم سدنة اللغة العربية
الفصحى ، وأنتم حملة اللواء المعقود لها ،
وأنتم القابضون على زمام الأمر فيها ،
وأنتم الحماة لها من كل عاد ، والحراس
الأمناء الأشداء .

ولئن كان للأستاذ الدكتور شوقي ضيف
من هذه التحية نصيب إنه لجدير أن
أخصه بمزيد من الثناء ، لتفضله بتقديمي
إلى مجمعكم الموقر ، فهو أستاذ أنجى

إلى ما كنت أو من به إذ إننى لم أجده فيكم
إلا الراعى الأمين الحريص على صيانة
اللغة العربية الفصحى ، وتزويدها بما يكفل
لها الاستمرار في النهوض بكل ما يمكن
أن تنهض به أرقى اللغات .

ونظراً لأن المجمع قد أحلنى المكان الذى
نحلا باستقالة الأستاذ توفيق الحكيم وجرياً
على هذا التقليد الذى سنه المجمع أن يتحدث
العضو الجديد عن سلفه - أحسن راحة
العظمى بما أتيح لى من فرصة الحديث عن
فنان مبدع وكاتب مجيد ، وعلم من أعلام
ثقافتنا المرموقين ، شغل كرسيه فى
هذا المجمع ثلاثة وثلاثين عاماً . حياه الله
وأطال عمره .

ففى السابغ عشر من شهر ما يو سنة
أربع وخمسين وتسعمائة وألف عقد
المجمع جلسة علنية لاستقبال الأستاذ
توفيق الحكيم بمناسبة تعيينه عضواً عاملاً
فيه . وقد استقبله الأستاذ الدكتور طه
حسين وحياه وتحدث عنه حديث الأديب
الأريب .

وحين عرض فى حديثه لقصة « أهل
الكهف » التى مثلت أول مرة فى مصر عام

١٩٣٥ ، أثنى عليها وعلى توفيق ، وكان
مما قال : .

هذه القصة التمثيلية - إن دلت على
شئ إنما تدل على أن الله خلقك لتدخل
فن التمثيل فى اللغة العربية . ولتجعله
فناً أصيلاً من فنونها الأدبية بعد أن كان
فناً طارئاً عليها . ينقل إليها من الغرب
و يتكلف فيها تكلفاً قوامه محاكاة
التمثيل الغربى ، فأنت قد أصلت هذا
الفن فى اللغة العربية . وليس هذا بالشئ
القليل .

ثم قال عن عودة الروح .

وكانت « عودة الروح » هذه هى التى
حببتك إلى عامة القراء ... ذلك لأنك
اقتطعت هذه القصة من حياة الشعب
اقتطاعاً . صورت الحياة المصرية كما
يحياها الأوساط من المصريين . وكما
يحياها الفقراء من المصريين أيضاً .
وصوت هذه الحياة المصرية فى كثير من
من الحب لها ، والشغف بها ، والفناء
فيها ، كأنما كنت تصور نفسك لأن كل
المصريين الذين صورتهم فى هذه القصة
يتصلون بك من قريب أو بعيد ، ولست

في حقيقة الأمر إلا واحداً من هؤلاء الأشخاص الذين تراهم يتحركون ويذهبون ويجيئون في قصتك بكثرة . ثم سمورت الحياة المصرية في وقت دقيق من أوقاتهم ، حين كان المصريون ثائرين بالانجليز ، طامحين إلى الحرية عامدين إلى أخذ استقلالهم من هؤلاء الانجليز عنوة ، ما ضين في جهادهم لا يلاوون على شيء ، ولا يصمدون عن هذا شيء ؟

وتابع الدكتور طه حسين حلو الحديث عن عودة الروح ولكنه أخذ على صاحبه شيئاً بينه في قوله : وأنا أعرف أنك في عودة الروح . قد اصطنعت لغتين : اصطنعت لغة عربية فصيحة تحتاج مع ذلك إلى شيء من التحرير ، واصطنعت لغة عامية طبيعية ، ولكنك آثرت نفسك باللغة الفصحى ، فكنت إذا تكلمت أفصحت ، وإذا أردت أشخاصك على أن يتكلموا أرساتهم على سجيبتهم فتكلموا في لغتهم العامية كلاماً عذبا حلوا .

وكنيت في هذا . لا بل لما ينبغي أن يكون عليه الحال حين يريد الكاتب أن يصور حقائق الشعب كما يجب أن تكون ، أو كما هي في واقع الأمر ...

ثم قال : أنت حر تكتب بالعامية أو بالعربية الفصحى وإنما يبدأ تقييد حريتك منذ هذا اليوم ، أي منذ دخلت هذه الدار التي يكتب أصحابها لا باللغة العربية الفصحى فحسب ، بل باللغة العربية الفصحى التي تقرها المعاجم وتقرها الثقاليد القديمة العتيقة ، فأنت منذ الآن مكاف أن تكتب بلغة عربية تلائم مجتمعتك هذه الجديدة .

ولئن كان الأستاذ توفيق الحكيم قد اعتذر عن عدم مواصلة الكفاح في خدمة اللغة العربية تحت لواء مجمع الخالدين إنه ليواصل خدمتها بما وهب من طاقات مبدعة خلاقية ، يقدم بها للقارئ العربي غذاء العقل وغذاء القلب والروح ، دون كلال أو ملل .

وكان الأستاذ توفيق الحكيم قد وافق الأستاذ عبد العزيز فهمي على الاقتراح الذي تقدم به إلى المجمع بترك الحروف العربية واتخاذ الحروف اللاتينية وبتيسير قواعد النحو واللغة ولكنه يوم استقبله هنا انسحب من الميدان قائلاً :

لن أتعرض إذن للعقدة ، وخصوصاً العقدة العسيرة الحل ، وهي حروف الكتابة

المعربية واللاتينية . ولكنني إذا لزم الأمر
فأنا مندمتعد للدفاع عن الرأي الآخر الأبسط
وهو الخاص بتبسيط قواعد النحو
واللغة إلى الحد الذي يجعل القارئ أو المتكلم
يستطيع القراءة والكلام بغير تعثر
ولا تفكير.. فتلغى من الفصحى الحركات
في أواخر الكلمات ويكتفى بالوقف
والتسكين في أكثر الأحوال .

وأظن هذا الأمر لا يحتاج في إقراره
إلى معركة عنيفة هذا ومن المعلوم أنه
قد تصدى لهاتين المسألتين كثير
من أبناء هذه الأمة وكثير من مؤسساتها
العلمية ، وانتهى الأمر فيهما إلى الرفض
وهكذا قضى الأمر ولم يعد هناك من يجرو
على مجرد الهمس بمثل هذا . وقد مكن
الله لقواعد النحو واللغة كما مكن للكتابة
العربية بالحروف العربية ، وأصبح في كل
أنحاء العالم الآن مدارس ومعاهد ومؤسسات
علمية واقتصادية تدرس فيها اللغة بكل
فروعها دراسة تغرى بعض الدارسين
بالتخصص في فرع من هذه الفروع كما
أنها أصبحت لغة عالمية في معظم المؤسسات
الدولية .

وقد رأيت الأستاذ توفيق الحكيم في
الحادي عشر من شهر أكتوبر سنة ثمان
وتسعين وثمانمائة وألف . في قربة الدانجات
من أعمال إيتاي البارودي بحافظة البحيرة
وقد تعلم أبوه وانتظم في السلك القضائي
وكان من أثرياء الفلاحين ، يملك ضيعة
كبيرة ورثها عن أمه واقترن بسيدة تركية
أنجب منها توفيقاً ، وكانت صارمة
الطباع تعتز بعنصرها التركي أمام زوجها
المصري وتشعر بكبرياء لا حد لها أمام
الفلاحين من أهله وأقاربه .

وقد عاش توفيق سنواته الأولى بين
هؤلاء الفلاحين في الدانجات . ولكن
هذه الأم عزلته عنهم وعن أترابه ولداته
من الأطفال ، وأوصدت باب الاتصال
بينه وبينهم كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً .
ولعل ذلك الحرمان من الاتصال بالعالم
الخارجي جعل الطفل يرتد إلى عالمه الداخلي ،
فيفكر ويلبس تفكيره أثواباً مختلفة .
ويتخيل العالم الخارجي في أوضاع شتى
وتذهب خيالاته فيه كل مذهب دون قيد
يقيده أو شيء يحول بينه وبين تنمية هذا
الخيال .

ولما بلغ السابعة من عمره ألحقه أبوه
بمدرسة دمنهور الابتدائية . وقد أتم
فيها سنوات الدراسة وأتيحت له فرصة
التحرر من وثاق أمه وحياة العزلة التي
إفرضتها عليه ، ففي المدرسة تلاميذ لكل
منهم عاداته وطباعه وشخصيته . التي
يتميز بها عن غيره . وربما تخيلنا انصلاق
صاحبنا وسط هؤلاء التلاميذ يمثل شخصيات
المدرسين ويقلد بعضهم حين يدخل
الفصل وحين يلتقي درسه وحين يغضب
وحين يُسرّر بل ربما تخيلناه ، يقلد بعض
أقرانه فيبالي في إظهار سمات بعضهم
وعيوب الآخرين .

ولما أتم تعليمه الابتدائي رأى أبوه
أن يرسله إلى القاهرة ليأتمتع بإحدى
المدارس الثانوية ، وكان له بها عمّان
يشتغل أحدهما مدرساً بإحدى المدارس
الابتدائية . أما الثاني فكان طالباً بمدرسة
الهندسة وكانت تقيم معهما أخت لهما .
فرأى أبوه أن يسكن مع عميه وعمته
ليساعدوه على التفرغ للدراسة ، وقد أتاح
له بعده عن والديه شيئاً من الحرية ،
فاتجه إلى العناية بالموسيقى وتعلم التوقيع

على العود . ومع عنايته هذه اتجه إلى
التمثيل وجعل يتردد على فرق المختلفة ،
ولعله كان يشبع رغبة ملحة في داخله في
التزود باستطلاع كل ما حُرّم في طفولته
الأولى ، ولعله كان يجد من عميه وعمته
ما يتيح له هذه الفرصة بالتغاضي عن
تردده على فرق التمثيل بل ربما كان منهم
من يصحبه إلى بعض هذه الفرق . خوفاً
عليه ، أو رغبة في مشاركته هذه المتعة .

وقد أتم تعليمه الثانوي على هذه الحال
والتحق بمدرسة الحقوق وكانت مواهبه
الأدبية قد أخذت تستيقظ في قلبه
وعقله . و رأى كثيراً من الشباب حوله
يقدمون لفرق التمثيل مسرحيات يقومون
بتمثيلها وعرضها على الجمهور ، وكانت
الثورة المصرية قد اندلعت ووجهت المؤلفين
والممثلين إلى العناية بالروح القومية وإذكاء
نيران الوطنية في النفوس . ولم يلبث
توفيق أن ألف في سنة (١٩٢٢) مجموعة
من المسرحيات مثلت بعضها فرقة عكاشة
على مسرح الأوبكسية ، منها « المرأة
الجديدة » و « الضيف الثقيل » و « على
باباً » وهي في جماعتها محاولات ناقصة .

وكان آنذاك ما يزال طالبا بمدرسة الحقوق وقد تخرج فيها سنة (١٩٢٤) .

وزين لأبيه سفره إلى باريس لإكمال دراسته في القانون ووافق الأب على رغبته، وهناك أمضى أربع سنوات لم يعكف فيها على دراسة القانون وحده ولكنه في إحدى رسائله المنشورة في «زهرة العمر» كتب إلى صديقه :

أكثر من رسائلك يا أندريه فهي متعتي الوحيدة الآن فأنا محبوس في حجرتي أستعد لامتحان الدكتوراه في أول مارس القادم

وفي رسالة بعد هذه كتب إليه الآتي :

لقد لفظ القدر كلمته . إنه لا يريد لي طريق القانون لقد رسبت في ثلاث درجات ولم ترد لجنة المحلفين جبر النقص ، بينما وافقت لجنة أخرى على جبر أربع درجات لأحد أعضاء البعثة . من هذا ترى أن القدر لم يرد أن يمد إلى يده كما مدها إلى غيري ... ولم أهبط إلى حد الرسوب إلا في علم واحد هو « علم المالية » .

وقد عكف توفيق مدة إقامته في باريس على قراءة القصص وروائع الأدب المسرحي في فرنسا وغير فرنسا وشغف بالموسيقى الغربية شغفاً شديداً واستطاع بما لأبيه من ثراء أن يعيش في باريس عيشة فنية خالصة بين المسارح والموسيقى والتمثيل وهو في أثناء ذلك يقرأ ويفهم وينسى ليشتمل ثقافات العصور الغابرة والحاضرة . واستقر في ضميره أنه أعد ليكون أديب وطنه القصصى والمسرحى .. ورأى أوروبا تؤسس مسرحها على أصول المسرح الإغريق . فتحول إلى هذا المسرح يدرسه ويتقن درسه وما انتهى إليه من تطور على أيدي الغربيين المحدثين . كما أخذ يدرس القصة الأوربية ومدى تمثيلها لروح أقوامها وأحوالهم النفسية والاجتماعية ووعى ذلك كله وعياً دقيقاً . وأخذ يحاول كتابة قصة كفاح الشعب المصرى في سبيل الحرية فكتب قصته « عودة الروح » ونشرها في سنة (١٩٣٣) .

وفي هذه القصة صور الحياة المصرية وعرض المحيط الاجتماعى في أسرة متباينة الأمزجة هي الأسرة التى عاش معها بالقاهرة

وقد ترجم كثير من مؤلفاته إلى لغات
عدة منها الإنجليزية والفرنسية والروسية
والإيطالية والألمانية والسويدية
ومثل كثير منها على مسارح أوروبا وقام
بتمثيلها بعض كبار الممثلين العالميين

وقد كتب عنه الأستاذ الدكتور شوقي
عريف في كتابه « الأدب العربى المعاصر
فى مصر » عندما تحدث عن التأليف
المسرحى فقال :

وإذا تركنا المسرح إلى التأليف المسرحى
وجدناه ينهض نهضة رائعة منذ العقد الرابع
من هذا القرن إذ ظهر توفيق الحكيم فوثب^[1]
به وثبة لم يكن يحلم بها كل من سبقوه
فقد أرسى قواعده فى النشر كما أرسى هذه
القواعد ثبوتى فى الشعر ، يسعفه فى ذلك
ثقافة إنسانية واسعة وثقافة مسرحية دقيقة
وتتزوج الثقافتان مع روحه المصرية العربية
فإذا لمصر كاتب مسرحى من نوع إنسانى
بديع .

وتلقى مسرحياته رواجاً واسعاً لما تحتفظ
به من أصول الفن المسرحى وما تحتوى^[2]
من عناصره ومقوماته فهى أعمال مسرحية
تامة لا يقلد فيها توفيق كاتباً غربياً بعينه

يمتجد من مواهبه ومن بيئته وروحه المصرية
العربية . وحقاً أنه يغلب على شخصه
التفكير الفلسفى التجديدى ولكن هذا
مذهبه . وهو يدل دلالة واضحة على رقى
حياتنا العقلية فقد أصبح لكتابنا أول بعضهم
على الأقل فلسفة تستهوى العقول والقلوب
وتعتمد فلسفة توفيق على الإيمان بقصور
العقل والاتجاد نحو الروحيات التى تجرى
حياة الشرقيين وأعماق نفوسهم .

ثم كتب عنه فصلاً خاصاً به بسط
الحديث فيه عن عدد من مؤلفاته ، وذكر
كثيراً مما يتصل بحياته ونشأته والمدارس
التي تعلم فيها ، والمعيشة التى كان يخوض
لغامها . وقد استعنت بهذا فى كثير مما
قدمت ومما أخرت .

ولقد جعلت أمامى حين شغلت بالكتابة
عن توفيق قول الشاعر :

فلا تُوغِلَنَّ إذا ما سَبَحْتَ

فإن السلامة فى الساحل

وقد تصفحت جملة من مؤلفاته فوجدته
صنيعة مصر أخذ منها وأعطاها .

فأخذ من تقاليد المجتمع الذي عاش فيه وملامحه وأخرج من ذلك روائع الفن القصصى والمسرحى .

لقد ورث عن أبيه احترامه الشديد لوالده فما كان يلقاه وهو في ذروة العمر إلا بتقبيل يده والإصغاء إلى نصائحه .

وهذه صيحة من صيحاته تعلن عن تمسكه بحب الخير للإنسانية كلها فنقرأ له في (سلطان الظلام) :

وإني أدعو وسأدعو دائماً إلى القوة الفكرية والمعنوية التي تنتج القوة المادية الخصبة الخيرة الكفيلة بتنمية مواهب الإنسان وفضائله وضمان حرياته وحقوقه وتمكين النوع البشرى من الاستمرار في الرقى . في سبيل هذا وحده أعيش وأعمل ، كما يعيش جنود الفكر والروح ويعملون ، وأنى أعلن هذه العقيد ولى الشرف العظيم أن أموت يوماً من أجلها وأن أغرق معها إذا غرقت فلا خير في صاحب فكرة أو عقيدة لا يموت بموتها .

والكاتب الحر هو الحارس الأمين لجواهر الفضائل الإنسانية .

إن الخلود هو لمن يعمل لخير الإنسانية كلها ولرفعة الجنس البشرى كله .

فلو اتفق قادة العالم المجتمعون حول موائد السلام وقادة الشعوب والمجتمع والفكر الباحثون في مستقبل الإنسانية على أن يحطموا أولاً مبدأ « الغاية تبرر الوسيلة » لجاءت النتائج باهرة فإن مناورات السياسة ستختفي وأساليب الكذب والمداورة والنفاق والخداع ستزول ولن يبقى أمام الجميع غير طريق واضح نظيف . إذا أوصلنا إلى الخير العام فهو الهدف ، وإن لم يوصلنا إلى إصلاح سريع فحسب العالم أنه سار في طريق خال من الشر ... ويكون شعاره : « الغاية النبيلة في الطريق النبيل » .

وفي حديثه عن خديجة أم المؤمنين وزوجها الرسول الكريم يسمو خياله فيقول وإن لشعورها نحو جذوراً ممتدة في أغوار قلبها امتداد عرق الذهب في المنجم العميق .

وفي حديثه عن الأدب والأديب يقول : فإن الأدب شيء جميل وهو جنة لا صخب فيها وهو معبد لا تدخله الأحقاد .

ولخير للآديب أن يموت جوعاً من
أن يبيع روحه لشيطان السلطان .

وفي سنة (١٩٣٨) انتقد الألقاب بشدة ،
ودعا إلى تغيير النظرة إليها . كما دعا إلى
خلع الطربوش ، وأدحض دعوى أنه
الشعار الوطني .

وقد ختم تقديمه لمسرح المجتمع بقوله :
أما بعد فإننا نملك الجهد ولا نملك الثمر ..
والجهد الذى نملكه قد أعطيناه . والثمرة
لا يمنحها غير الله .

ولمّا رأى الاهتمام المخلص بالدين أخرج
« مختار تفسير القرطبي الجامع لأحكام
القرآن » فى مجلد واحد للتيسير على
الناس وقد أبقى فيه على التحليلات النحوية
واللغوية والاستشهادات الشعرية لأن معرفة
اللغة العربية بنحوها وإعرابها وشعرها
شرط أساسى فى تفسير القرآن العربى
المبين .

وقد شغل الأستاذ توفيق الحكيم عدة
مناصب فى مصر وخارجها ، فعين وكيلاً
للنائب العام فى الأرياف لمدة خمس سنوات
تنقل خلالها فى عدة مراكز وأتاح له عمله

فى النيابة أن يكتب « يوميات نائب فى
الأرياف » . وقد وصف فى هذه اليوميات
حياة الريف وصفاً دقيقاً وتحدث عن
سداجة الريفيين وعن جهالهم بالقانون
وتعسف الحكام فى حكمهم ، كما تحدث
عن عيوب النظم الإدارية والقضائية ،
والتشريعية وهو فى كل ذلك يعرض
الأحداث والأشخاص عرضاً واقعياً حياً
فى سخرية مرة ، يوازن فيها بين المثالية
التي يجب أن تكون وواقعية الفلاحين التي
يرثي لها .

ثم انتقل مديراً للتحقيقات فى وزارة
المعارف (التربية والتعليم) ثم مديراً
للإرشاد الاجتماعى بوزارة الشؤون الاجتماعية
ثم ترك العمل الحكومى ليتفرغ للعمل
الأدبى . ثم عاد بعد ذلك إلى خدمة
الحكومة وكان الدكتور طه حسين وزيراً
للمعارف فعينه مديراً عاماً لدار الكتب
المصرية سنة (١٩٥١) ثم عين عضواً متفرغاً
بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
والعلوم الاجتماعية سنة (١٩٥٦) حتى بلغ
الستين

وقد اختير مندوباً دائماً فى اليونسكو
بباريس عن الجمهورية العربية المتحدة

في سنة (١٩٥٩) ، ولكنه فضل العودة إلى عمله بالمجلس الأعلى عضواً غير متفرغ . ولقد قدرته الدولة حق قدره ومنحته وسام قلادة الجمهورية تقديراً لخدماته للأدب والفكر سنة (١٩٥٨) م .

وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام (١٩٦٠) من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

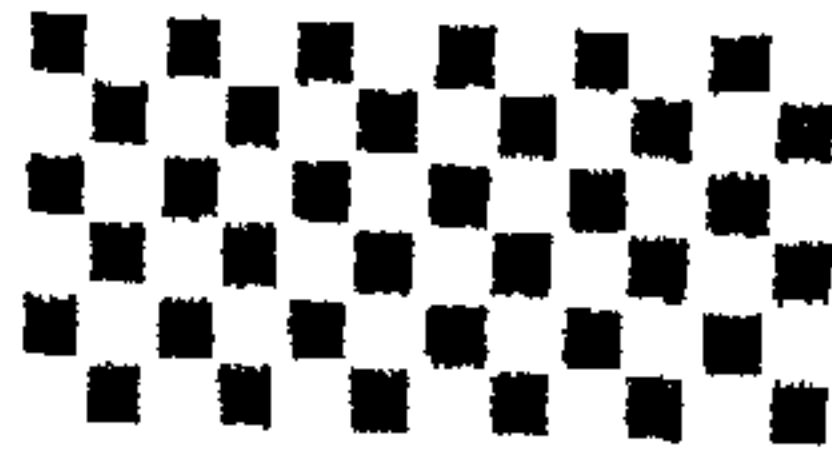
وهو عضو في المجالس القومية المتخصصة للثقافة والإعلام . وكذلك في المجلس الأعلى للثقافة ، كما أنه عضو في مجلس إدارة جريدة الأهرام وقد احتفلت الجريدة في أكتوبر سنة (١٩٨٣) بعيد ميلاده الخامس والثمانين .

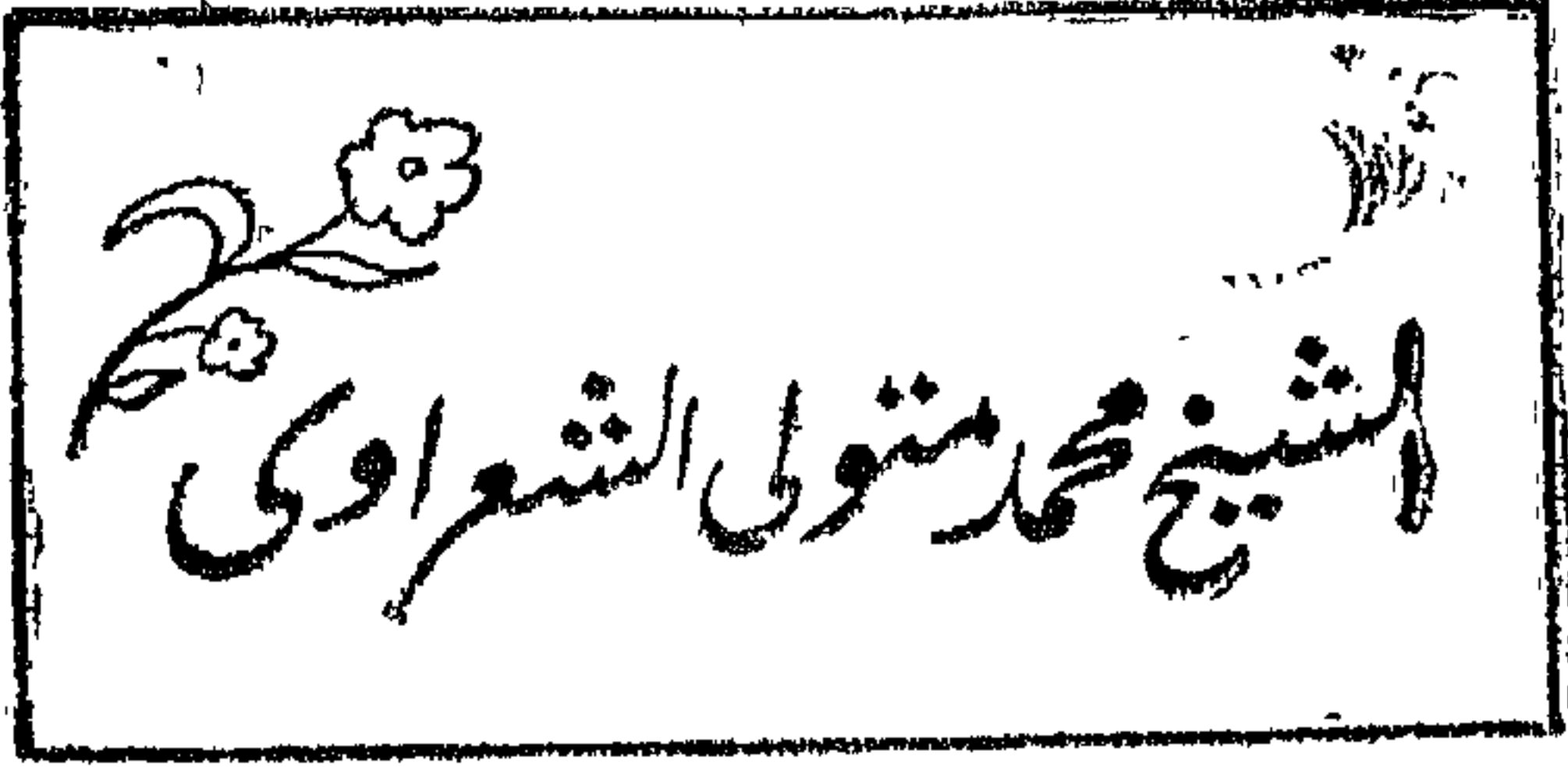
وأعمل خبيراً في مجال البحث عن توفيق الحكيم ما سجله عنه الأستاذ الدكتور مهدي علام نائب الرئيس . في كتابه « المجمعيون في خمسين عاماً » فقد قال في ترجمته :

ويشمل نشاط الأستاذ توفيق الحكيم مختلف الأنواع الأدبية في الرواية والقصة القصيرة والمقالة . وهو يعد في طليعة الرواد الذين عنوا بعناية خاصة بالأدب المسرحي ويتميز إنتاجه بمعالجة الأفكار الوطنية مما له أثر بعيد المدى في إذكاء روح الكفاح وتنمية الوعي القومي ...

مد الله تعالى في عمره وحفظ عليه صحته .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أمين السيد
عضو المجمع





في استقبال فضيلة الأستاذ

السيد رئيس المجسع

السادة الزملاء الأجلاء

السادة الضيوف

إلى مجلسه ويتسارعون ، حراساً على
اقتباس علمه ، واغتنام إرشاده ، فى كل
صغيرة أو كبيرة من أمور الدنيا أو الدين
ما يدع شاردة يشير إليها الكتاب الكريم ،
أو واردة تدل عليها ألفاظه المصطفاة ،
وأساليبه المنتقاة ، إلا حام حولها أو نطق
بها ، أو أوضح المراد منها باللفظ الميسر ،
والعبارة السخية من غير حجاب أو ستار
فيظل القوم عنده فى يقظة فكرية ، ونهم
علمى ، حتى ينتهى اللقاء ، فيصعدون
عنه وقد غنموا الكثير من العلم ، وظفروا
بالعميم من الفضل . ولا يزال بهم الظمأ
إلى متابعة لقائه ، وموالة حضرته ، أملأ
فى المزيد من الرى ، وطمعاً فى مضاعفة
الغنائم الى لا ينضب معينها ، ولا يئأس
ماؤها . وهم إذا ما استبدت بهم البهجة ،
أو أدركتهم نشوة المعرفة ، رفعوا أصواتهم

من ذا الذى يتلو كتاب الله آناء الليل
وأطراف النهار حباً له وشغفاً به . ليغوص
فى أعماقه القدسية فيظفر بآلائه النادرة
حلوة براقه ، ليس لها أغشية ولا أهداف
نور لألاء وإشراق وهاج . ثم هو لا يختزن
لنفسه جوهرة ولا يستأثر بكريمة ، بل
يجعل كل أولئك نهجى بين القوم الذين
أعوزهم نور القرآن وضيأؤه ، فهبوا
مسارعين إلى ساحته المساحة ،
يظفرون بها على طرف الثام ، وعلى ما هو
أقرب من حبل الوريد .

من ذا الذى يجلس القوم أمامه صاغين
منصتين كأن على رؤوسهم الطير يتسابقون

بالتكبير الرفيع ، ما يملكون غيره من
إشارات الرضا ، وأمارات القبول ، كما
كان يفعل السلف الصالح إذا أذنوا لدروس
أئمتهم في بيوت الله وأعجبهم كل
العجب ما ينشرون عليهم من بديع التفسير
والتبيان ، أو بالغ الوعظ وغزير الحكمة .

إنه مجلس يحرض الناس في دورهم ،
وفي جميع مواطنهم وملتقياتهم على
الاستماع إليه . والإنصات له . لعلمهم
يفلحون .

قد عود القوم أثر صلاة الجمعة من كل
أسبوع أن يلتقوا حول أجهزة الإعلام ،
ولو كانوا في برية أو في صحراء ليستمعوا
إلى حديثه ، أو ينصتوا إلى عباراته ،
أو يستمتعوا بإشارات الحبيبة ، أو بسمته
الوقور حين يرى على وجوههم الرضا ،
أو حين تلمع له البارقة من وحي معاني
الكتاب جليلة صادقة ، فإذا الإعجاب ،
وبرد اليتيم ، ونسمة الإيمان تعلو وجوههم
وتخامر سرائرهم ، في سعادة ورضوان ،
لا تعادلها سعادة أخرى أو رضوان .

وعهدى به وقد جلس مجلس الشيخ
المتواضع المخلص لعلمه . الحذب بتلاميذه

ومريديه . الحريص كل الحرص أن يعوا
كل ما يفوه به من تفسير لألفاظ الكتاب
يصل به إلى جذور اللغة وأصولها . في
صدق ودراية تامة وتيسير . ومن جلاء
لمعانيه ومرامييه . يطرق فيه كل الأبواب
ومختلف الوجوه . والمنصتون إليه ضروب
من الناس على درجات شتى من الإدراك
والفهم . فإذا الجميع سواء في المتعة وفي
تحصيل الفائدة : يرتفع بمستوى الضعيف
منهم ويأخذ بيده . ويمشي القوي آخذاً
بيده كذلك . حتى يأنس الكل إلى جواره
ويأوى إلى ظلاله . وليس في يده رف
منشور . أو كتاب مسطور . إلا صحبة
لمصحف كريم من المصاحف . يتابع ألفاظه
وينظم بها عقود كلامه . في حرص شديد .
وإتقان شديد . ومنهج لو اجتمع أساطين
جمع من أساطين التربية لبيتدعوا أرواح
منه أو أكثر امتيازاً لأعجزهم ذلك وما قدروا
عليه . فهو الأستاذ الذي يحرك تلاميذه
الفينة بعد الفينة والحين بعد الحين .
ثم يبعثهم ليقولوا هم بأنفسهم ما يريد
لهو نفسه أن يقوله . وليجيبوا هم
بأنفسهم عما يطرح عليهم من أسئلة
يبتغي لها جواباً . وليس وراء هذا من

غاية تصل إليها الأئمة . أو تنتهي إليها
الشيوخ .

وعهدى به منذ سنوات وسنوات يجوب
آفاق البلاد العربية والأوطان الإسلامية ،
وسائر بلاد الدنيا من تخوم الصين إلى
الهند والباكستان وبلاد الملايو إلى ما بين
النهرين إلى جزيرة العرب إلى ديار مصر
إلى بلاد المغرب جميعها إلى أوربا إلى
أمريكا مصطحباً معه كتاب الله وحده ،
داعياً إلى دين الله في غير ما ضجيج ،
أو زهو ، مظهراً نوره في غير ما تكلف ،
معلنًا لما قد يخفى . في غير ادعاء ، ومبينًا
لما قد يشكّل أو يصعب تأويله في لين
ويسر ، مؤدياً رسالة العالم الفاضل ،
منفقاً لزكاة العلم إنفاقاً واسعاً . في رضا ،
وفي سخاء وبذل . وليس له وطن يلتزمه
التزاماً ، أو موضع يتخذ مسكنًا لا يبرحه
إلا الوطن الذي يطلبه فيه العلم أو يناديه ،
أو يسعى إليه فيه المريدون ، أو يسعى
هو إليهم ، ليزيد غنماً من رضوان الله
الذي هداه إلى هذا اللون الشريف من
هداية الناس .

واتخذ حدثني من أعرفه تمام المعرفة من
عقلائنا إخواننا المسيحيين الأفاضل أنه

مواظب تمام المواظبة على الاستماع إلى
أحاديثه . والاستمتاع بعلمه وجمال
محاضراته ، حريص كل الحرص ألا يفوته
شيء من دروسه التي تلقى منه كل تقدير ،
ويحظى منها بكل ما يستثير الإعجاب .

ولعل مما يمتاز به هذا الشيخ الجليل ،
ويتسامى بمقداره ، ما يتحلى به من أروع
حلي الإسلام الحق ، وهو التسامح المعقول ،
في كل ما يجيزه الشارع من تسامح ،
دون ما تعصب مشير ، أو تفريط جامع .
« لكم دينكم ولي دين » .

فهو في عباراته وفي تفسيره يتوخى
صحيح القول ، ولب المعنى القرآن العدل
الذي يسطع نوره سطوعاً فيبهر المنصتين
الذين لا يملكون إزاءه إلا الهتاف بالتكبير
المتوالى . وما عهد الناس في عصرنا هذا
من متصد لتفسير كتاب الله ، ينال هذا
القدر من الإعجاب أو يشير تلك النشوة
الفكرية أو الدينية ، التي تبدو واضحة
على وجوه المريدين ، أو تنبض بهما
حوائحهم . إنها رضا الله الذي يضيفه
على من أحسن إبلاغ بلاغه ، أو أحسن
تبيان بيانه .

وبحسبي وبحسبك أن تشهد مجلس
درسه ، وتبذلوا حسن الإصغاء إليه ومتابعة
ما يفتنه به من قول ، وما يصحب ذاك
من حركة معبرة أو إشارة لطيفة ، لهما
فعل السحر ، وتأثير التنبيه والإيقاظ .
في غير ما ضجيج مفتعل ، أو إزعاج مُملّ

إن الشيخ الشعراوي هبة إلهية لم تخصص
مصر به وحدها إنها هبة عامة طافت بلاد
الدنيا المسلمة ، كما اقتحمت بلاد الشرق
والغرب غير المسلمة أيضاً ، كما اقتحمت
بلاد أمريكا ، دعوة إلى العمل الصالح ،
وهداية لمن ضلت بهم السبيل إلى المنهج
القويم السليم . وفي أثناء ذلك يظهر
الجهد الصادق ويستعلن . في نشر البيان
العربي ، وخدمة اللغة العربية الكريمة ،
أمن خلال الدروس الدينية التي برع فيها
آيتنا براءة . وفاق بها وعلا كثيراً ممن
تصدى لثل ما تصدى له من جهاد .

إنما وبحسبي هذا القول في كشف جهود
الشيخ لأعود إلى شيء من الضبط قديخل
به محاولة التعبير المسهب عما أحس به
نحو الشيخ ، وما يحس به كثير ممن
يقدره حق قدره . ورب اطناب ينزل

بالبيان إن ما يقارب العي أو يدانيه .
ولأمر ما فاز الشيخ بعضوية هذا المجمع
مجمع الخالدين في الذكر . هذه العضوية
التي اغتبط هو بها ، كما اغتبط بها
أصدقاؤه ومريدوه ومقدور فضله .

كان مولد الزميل الشيخ في شهر ربيع
الثاني من سنة ١٣٢٩ الموافق لشهر إبريل
(نيسان) من عام ١٩١١ تحت سماء قرية
يسمىها يافوت في معجم دقوس ،
ويذكر أنها في كورة الشرقية ، وهي التي
تسمى في يومنا هذا دقادوس في كورة
الدقهلية . وقد زيدت هذه القرية فخراً
بمولده فيها وانتمائه إليها .

وحفظ القرآن الكريم في قريته كما
يحفظ ولدان القرى كتاب الله في صدور
صباهم ، حتى إذا أتقنه حفظاً وتلاوة
شد رحال السفر إلى معهد الزقازيق الديني :
الابتدائي ، ثم الإعدادي . ثم الثانوي .

ومما يذكره له التاريخ أن الشيخ في
صدر شبابه لم يكن منزوياً في غمار طلاب
الأزهر ، بل كانت له ضلع كبيرة في
حركاتهم الثورية التي كانت تتطلبها
الظروف في ذلك العهد : فهو يشترك في

حركة الثورة التي قامت للمطالبة بعودة
إلى الشيخ الإمام المراغى إلى مشيخة الأزهر
في سنة ١٩٣٤ م . ويشارك في ثورة الطلاب
في تلك السنة أيضًا ، وهي السنة التي
استشهد فيها جماعة من طلاب الجامعة ،
إتوا على رأسهم الشهيد عبد الحكيم الجراحي
وقد حاولت لجان الطلبة أن تقيم حفلًا
تكريماً لهؤلاء الشهداء فحظرت حكومة
ذلك العهد إقامة الحفل في القاهرة حظراً
تاماً ، ولكن طلبة معهد الزقازيق استطاعوا
من وراء ذلك أن يقيموا حفلًا كبيراً بهذه
المناسبة وانبرى الشيخ من بينهم ينشد
قصيدة له في هذا الحفل معنونة بعنوان :
(دم الشهداء) كان من مطلعها هذه
الآبيات :

نداء يا بنى وطنى نداء

دم الشهداء يذكره الشباب

وخل ننسى الضحايا ، والضحايا

هم قد عز في مصر المصاب

شباب برّ لم يفرق وأدى

رسالته وها هي ذى تجاب

وكان من عواقب مشاركة الشيخ في
هذه الحركات الثورية أن تناله عقوبة
الفصل من الدراسة التي تناولت بعض
طلاب الأزهر المرموقين . ولكن سرعان
ما تستقر الأمور بعودة الإمام المراغى إلى
مشيخة الأزهر في تلك السنة ، فتنتهى
هذه الأزمة ويستمر الشيخ في متابعة طلب
العلم على اختلاف نونه في معهد الزقازيق
حتى إذا روى من ذلك كله ، وشفى غليل
نفسه وضماً روحه الطيبة نراه يشد
الرحال مرة أخرى إلى العاصمة القاهرة
ليلتحق بكلية اللغة العربية في أوائل
عندها في سنة ١٩٣٧ يختارها لنفسه من
نفسه ، حباً في اللغة العربية التي هي
الأساس الأول بحق لفهم كتاب الله وسنة
رسوله . وفي أثناء ذلك يختار رئيساً عن
جدارة واستحقاق لاتحاد طلاب الأزهر
في سنة ١٩٤٠ حتى إذا حصل على شهادة
العالمية في سنة ١٩٤١ سعى لينال إجازة
التدريس بعدها في سنة ١٩٤٣ ويختاره
معهد طنطا الأزهرى ليقوم بالتدريس
فيه . ثم يظفر به معهد الإسكندرية
حينئذ . وإذا به يعود إلى معهده القديم

بالزقازيق مدرّساً قديراً بعد أن كان منذ
حين في صباه طالباً قديراً .

وبعد أن تمضي سنوات سبع ، أي في
سنة ١٩٥٠ تظفر به المملكة العربية
السعودية ليكون أستاذاً بكلية الشريعة
التي أنشئت بها وكانت نواة لجامعة الملك
عبد العزيز بمكة المكرمة . حتى إذا كانت
سنة ١٩٦٠ عين وكيلاً لمعهد طنطا وفي
السنة التي تليها يعين مديراً للدعوة
الإسلامية بالأزهر ، حتى إذا تولى الشيخ
حسن مأمون مشيخة الأزهر اختاره مديراً
لمكتبه في سنة ١٩٦٤ م . وفي سنة ١٩٦٦
يتولى رئاسة بعثة الأزهر في الجزائر
ويمنح وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى
ثم يعود أستاذاً زائراً بجامعة الملك
عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة
سنة ١٩٧٠ ثم رئيساً لقسم الدراسات
العليا بالجامعة سنة ١٩٧٢ ثم يختار
وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر في سنة ١٩٧٦
في وزارة ممدوح سالم وينال وسام
الاستحقاق من الطبقة الأولى . ثم يعين
عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر
عام ١٩٨٠ م . وفي السنة نفسها يعين
عضواً بمجلس الشورى ولكنه آثر الاعتذار

ولم يحضر مجلس الشورى معللاً ذلك بأن
دوره الأساسي نشر الثقافة الإسلامية
والعمل على تعميقها في نفوس المواطنين .
وفي مناسبة احتفال الأزهر بالعيد الألفي
في سنة ١٩٨٣ ينال وسام العلوم والفنون
من الدرجة الأولى . ولعل أعلى وسام حصل
عليه الشيخ ماناله من تقدير إجماعي
ومن وزن علمي لا مراءى فيه ولا مكابرة .
وبحسبه أن يكون رفيقه الأوحـد كتاب
الله يستوضح أوراقه وآياته ، ثم ينهمر في
البيان كما رأيت الغيث يهـي مدراراً في
الأرض الجدية فإذا الروض والأزهر :
وإذا الأكمام والشر .

وبحسبه في خدمة القرآن والعالم أن
يخرج من صفو ماله في كل عام قطعاً
ضخمة لإعانة طلاب العلم ، وتشجيعاً
لحفاظ القرآن الكريم .

بارك الله في حياته وفي عماله الصالح ،
ومرحباً به وأهلاً . بين زملائهم غاية في
الفضل ، ومثل عال في الرجاحة والنبل .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد السلام جـارون
الأمين العام للمجمع

●● كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى

فى استقباله عضوا بالمجمع

يعطى ثمرة ما مضى بغير دخائل تدفع إلى غير مستساغ لأننا قد شبعنا من كل شئ ، وبقي لنا أن نشبع ملكة النفس استعداداً إلى لقاء الله .

والحق أنى ما كنت أنتظر أن يقصم ظهري بهذا الاستقبال ، ولكنى أسأل الله سبحانه أن يعاملنى بنية تدفع الغرور عنى بما سمعت ، فقد شاء أديهم أن يقولوا ، ولكن شاعت عناية ربى ألا أزهو وإن كانت النفس البشرية قد يعبر بها شئ من الغرور ، فإنى أدعو بما دعا به سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إنى أستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطنى فيه ما ليس لك » .

ويعلم الله أنى ما استقبلت توفيق الله لى فى أى شئ يقال لأننى أعلم أن يقال قد أعطت الثمن فى دنيا عاجلة فانية ، وأنا لا أحب لعملى إلا إغلاء ثمنه ، وإغلاؤه لا يكون إلا من كريم هو الله .

وإنى حين أستقبل هذا الاستقبال أدعو الله ألا يكون ذلك معجل جزائى عما وفقنى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..
سيدى الرئيس . سيدى النائب ، إخوانى الأعضاء ، سيداتى وساداتى المدعوون .

بسم الله الرحمن الرحيم . أحمدك ربى وأستعينك . وأصلى وأسلم على خير خلقك سيدنا محمد . وبعد . فما أسعدنى بهذا اللقاء ، ولا أنكر أبداً أنى فرحت به ، فرحاً على الحلقات :

فرحت به توشيحاً لى ، وفرحت به ترجيحاً ، وفرحت به ترسيماً . وفرحت به استقبلاً ، وكيف لا أفرح . وقد شاء الله أن يختم حياتى بتقدير هو خير ما أعتز به ؛ لأنه تكريم نشأ عن إلحاق بالحق ، والإلحاق استدعاء ، والاستدعاء براء من الاستجداء ، والإلحاق بسرية تصويب وانتخاب ليس نتيجة لجهر نفاق ولا لطرق أبواب . ومن أولى بهذا من مجتمعنا الموقر الذى شاء الله له أن يجمع الصفوة من عباقرة الأمة . ومودوبيها ، وشاء أن يجمعهم بعد نضج ، هذا النضج

الله فيه ؛ لأننى أريد أن أتناوله من يده
تناولاً باقياً خالداً .

ويعلم الله أنى حين بشرت بهذا الإلحاف
سجدت لله شكراً إن كنت محل تقدير
هذه الصفوة من نبغاء الأمة وفحولها
وأصحاب المواهب فيها . وآمنت بعد
ذلك أننا فى خير دائم . وأننا لن نخلو
من هذا الخير أبداً ما دام فينا كتاب الله ،
وإنى حين أحيى كل خطوات هذا اللقاء ،
لا أنسى أبداً حين أحييكم أن أحيى الفكرة
فى ذاتها حينما نبتت فى رأس مواطن موهوب
أستطيع أن أقول فيه : إنه متن موجز
لما عليه المجمع الآن ، رحم الله الطهطاوى
حين أعلن ما أعلن وصرح بما صرح من
ضرورة تحديث اللغة وعصرتها تحديثاً
يتسع لمدينة الحياة وحضارة العصر . فقد
صحح وراجع وألف وترجم واشتق .
وعرب ، فأدى مهمة هى ما تؤديه المجمع
الآن

رحمه الله رحمة واسعة .

ولا أنسى أيضاً من جاء بعده فأعطى
اللغة العربية نهضة تدفع عنها ما كان قد

أصابها من ركاسة الأداء . ذلك هو الإمام
محمد عبده .

ولا أنسى له أنه أنشأ بنتاً للأزهر
لتصقل علم الأزهر صقلاً يستميل آذان
الشباب وقلوبهم فأنشأ دار العلوم .
الكلية التى أدت ما أدت فى خدمة اللغة
العربية . ولا أنسى المحاولة البكرية فى
مجمعه وإن كانت لم تعرف الحياة . فإن
الله يجازى على النيات قبل أن يجازى على
الفعل .

ولا أنسى أيضاً المغفور له عبد العزيز
جاويش الذى عقد ندوة دار العلوم وظلت
نصف شهر تبحث فيما تبحث فيه المجمع
الآن .

ولا أنسى أيضاً المغفور له أحمد لطفى
السيد فى مجمع دارالكتب وإن كانت
الثورة المصرية فى سنة ١٩١٩ لم تمكنه من
أن يظل كما أراد . إلى أن شاء الله أن
يولد مجمعا فى سنة ١٩٣٢ ثم بمؤسسين
ثم عززوا أولاً . وعززوا ثانياً وعززوا
ثالثاً ، وعززوا بالأقطاب اللغويين من
أمة العرب وإنى لا أزال أذكر أن العشرة

الطيبة التي عُزِّزَ بها المجمع الأول . كان المستقبل لها هو أستاذي الدكتور إبراهيم مذكور ، الذي عرفنا له في تاريخ المجمع شيئاً كثيراً رداً على استقباله وقرؤوه ، واستقبالا للعشرة الطيبة وقرؤوه أيضاً . واستقبالا لكل تعزيز من المصريين ومن العرب ، وقرؤوه أيضاً ، وقرؤوا له العجيب في وفائه . حينما تقرؤون له . لافي الاستقبال ، ولكن اقرؤوا له في التوديع . كيف استطاع أن يجمع مع بسملة الاستقبال دمة الترجال ، شئ تعزز به اللغة .

وإذا كنت قد أحببت أن أمد التحية إلى أصولها وإلى بذرتها ، فإنني أيضاً أسأل الله أن يغفر لي حين أدعو لغير المسلمين ، الذين أسهموا في هذا المجمع . أسأل الله لهم ماذا ؟ أنا لا أقول المغفرة . فتلك لا أملكها ، ولكني أسأل الله أن يخفف عنهم كما يخفف عن أبي لهب بفرحته برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وإني حين أريد أن أتكلم عن سلفي أو عن أبي المجمع فإنما أتكلم عن صديق . صار بعد أن صيرته أستاذاً لي ، لأننا كنا نشدو في الشعر جماعات وكنا

ننظر إليه - رحمه الله - نظرة الرائد لنا ، فلما جئنا مصر التففنا حوله ولذلك أن أقول مولده في كذا ولا عيّن في كذا ولا تقلد كذا ، ولاأخذ أوسمة ونياشين ولكني أتكلم عنه بما أعرفه أنا عنه ، ويعرفه إخواني الذين التفوا حوله .

لقد كان رحمه الله مجمعي الفطرة ، أذكر أننا اجتمعنا في كازينو طلعت بباب الخاق . الأستاذ محمد عبد الغني حسن « شاعر الأهرام » وحسبك أن يأخذ هذا اللقب شاعر قارب في المعاصرة أمير الشعراء شوقي وقارب في المعاصرة شاعر النيل حافظ ، ومجد مصر في نيل وفي هرم ، فلم يبق إلا أن يكون شاعر الأهرام .

خذوا وضعه الأدبي من هذا الوضع الشكرمي . جلسنا في الكازينو وإذا به يفتقد صديقنا المغفور له الأخ مخيمر ، وكان شاعراً ، فقال الأستاذ كامل أبو العينين أطل الله بقاءه : تلفن مخيمراً .

فقال الأستاذ كامل : تلفنه أم أتلفن له (فقال : تلفنه ؛ لأنني أريد أن أستمع إليه إلى هنا . أما « تلفن له » فكلمة آية

المكاملة مع بقائه في مكانه ! شيء عجيب !

فقال أخى وزميلي الدكتور حسن جاد -

أطال الله بقاءه - فإذا كنا قد أخذنا من

التلفون [تَلْفُنْ] وصارت على وفق

لغتنا فلماذا نأخذ من التلفراف [أبرقنا

وبرقية] هي تؤدي المعنى بالوصف ،

ولكنها لا تؤدي المعنى بأصلية الاشتقاق

[تَلْفُنْ] تعطى هذا ، فقال : ماذا نقول ؟ فقال

صديقنا الدكتور عبد العظيم الشناوي

نقول : تَلْغِفْهُ ! فماذا قال الدكتور حسن

جاد ؟ قال : لا ، قولوا : تَغْرِفْهُ ؟

وماذا ؟ قال لأن اللام من حروف الزيادة

فحذفها أولى من حذف غير حرف من

حروف الزيادة فصنفق له المرحوم محمد

عبد الغنى حسن ، وهنا تدخل زميلنا في

الأدب والشعر الدكتور محمد عبد المنعم

خفاجي فقال : هذا ليس بجديد في اللغة

لأن هذا أمر قالته العرب وقاله الإمام

على كرم الله وجهه - حينما قال : مَهْرَجُونَا

أى أطعمونا طعام المهرجان . فقال :

مهدي مصطفى : أقال مهرجوننا أم

نيرزوننا ؟ قال المغفور له محمد عبد الغنى

حسن : لقد نالهما معاً . قال هذا يوم

المهرجان وهذا يوم النيروز ! مؤشوعية !

لهذا كنت أحرص دائماً على لقائه ولمنعه

الله أن أذهب إلى كاتبة الشريعة بالسعودية

جاء المغفور له الدكتور طه حسين رئيساً

للجنة الثقافية المنبثقة من الجامعة العربية

وعقدوا اجتماعاً بمكة المكرمة . وقمت

لتكريم الدكتور طه حسين . وكان معه

المغفور له الأستاذ أمين الخوف وكان قد

شرف أن أودى كلمة المصريين في تحيته

وقد آثرت أن تكون شعراً . فلما وصلت

إلى الكلام عن طه حسين قلت له في

القصيدة :

لك في العلم مبدأ طَحْسَنِيَّ

سار في العالمين مسرى ذِكَايَ

جعل العلم للرعية جمعا

فشاع كالماء بل والنهواء

وقلت بالنسبة لوجود أمين الخوف

وبالنسبة لوجود طه حسين

يا عميد البيان لا تحرم الأثر

هار عوداً من صائب الآراء

وأقاديك يا أمين وهـ

بعض ما يرتعى من الأمناء

قد غلبتكم من دَرَّه فافكروه

ذاك بر الأبناء بالآباء

واصرفوا الناس عن مسار جبال

في مزايا شكاكية الأزياء

فكان النهوض لا يترجى

بين حدّى عمامة وقباء

شغلوا بالإناء والبحث أولى

ياحماة العلا بما في الإناء

فلما وقف المغفور له الدكتور طه حسين

ليعلق على القصيدة استهل تعليقه بقوله :

ألهى بنى تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

ثم تكلم طويلا فلما جئت إلى هنا

أخبرت المغفور له محمد عبد الغنى حسن ،

وقلت له : ما عنده أكثر من ذلك ،

وأستاذنا الأستاذ أمين الخولى ، فكان

الأستاذ أمين الخولى قد كتب مذكرة

طويلة أعطاها للأخ الدكتور الزيات زوج

كريمة المغفور له طه حسين ، وكتب كثيرا

منها في مجلة المصور لهذا . فلما جئت له

بهذا وأنى قلت : طحسنى وماذا قال

طه حسين ، وماذا قال أمين الخولى ،

قال : هى إذن بنت [تَلْفَنَتِي] فقلت

له : نعم . وبعد ذلك عُقِدَتْ وحدة عسكرية

بين مصر وسوريا والسعودية ، وكان ذلك

في مكة ، وأقيمت حفلة تكريم ؛ لأن

رئيس الوفد كان المغفور له عبد الحكيم

عامر ، وكان رئيس الوزارة إذ ذاك هو

الدكتور محمود فوزى ، فلما وقفنا

لنحييهم أيضاً تكلمنا أيضاً في قصيدة

إلى أن وصلنا إلى مسألة فلسطين فلما

سمعوا منى :

يا بنت بلفور جاءت من سقاح هوى

من بين أميين لم ترزق كريم أب

ثم عرضت ببريطانيا وأمريكا فقلت :

فقل لسانة إمبريطانيا انتبهوا

فقد عرفنا خبيء المكر فى (؟؟)

قام المغفور له الدكتور محمود فوزى

وتكلم عن هذا البحث ، وأفاض فى الكلام

عنه ، ونشرت ذلك جريدة الأهرام ، التى

غطت هذا الاحتفال فجئت أيضاً

وأخبرته فقال : لا تزال أيضاً تأخذ

من تلفنتى ، فقلت وبارك الله فيك

وآخذه مناك الكثير ! إذن فالمغفور له -
- سلفي - كانت له موهبة مجتمعية من
قديم قبل أن يُرَسَّم في المجمع ، إذن فالذين
رثحوه كانوا أصحاب فراسة إيمانية ،
والذين رجحوه كانوا أصحاب فراسة
إيمانية .

وإذا كان الشيء الذي يتميز به سلفي
غفر الله له ورحمه - إنما هو الأدب الإنشائي
والأدب الوصفي ، لأنه له في الأدب والنقد
كثير ، وله في التراجم والسير كثير وله
في التاريخ كثير ، وله في الترجمة إلى العربية كثير ،
ولكن القمة التي كانت له إنما هي القمة
الأدبية الشعرية التي تتعرض للأدب
الإنشائي . ومن السهل أن يجلس الشاعر
ليُخَبِّر قصيدة في أي معنى ، يعيش فيها
مدة بخواطره ثم يحبر فيها ويحذف
ويثبت ، ولكن الأعجب من هذا أن
يكون مرتجلاً للمعاني كنا نجلس أنا وهو
والمغفور له الأستاذ عوض الوكيل والدكتور
حسن جاد والأستاذ عبد المنعم خفاجي
والأستاذ مهدي مصطفى ، فمرت فتاة
ونحن جالسون ، فقال المغفور له الأستاذ
محمد عبد الغني حسن : أنا سأقول ،

ومن يُجيز؟ ، سأكون على طريقة جريد . لا
الإجازة كنا نعرفها أن يقول الشاعر
شطراً من بيت . ثم يجيز الآخر الشطر
الثاني . فقال : لا . أنا أريد إجازة جمل ؛
لأنني شبع من إجازة الشطر ، وشبع
من المطارحة مع أستاذي المغفور له الدكتور
الحوفي . ولكني أريد إجازة جمل : فإن
استطاع كل واحد منكم أن يأتي بجمل
تتسق مع البيت معنى ونظماً . . فقال
له الأخ عبد العظيم الشناوي : قل . فقال
- أي للفتاة التي مضت - :

« فضفضي الثوب » .

لأن الثوب كان ضيقاً محبوباً .

فقال الأخ عوض الوكيل رحمه الله :

« بل وزيديه طولاً »

فقال المغفور له : لا تقل : بل
وزيديه طولاً ؛ لأنك لا تعلم أخياطة هي
تخيط ثوبها أم تخيط عند أخرى ، فقل :
واستزديده طولاً

« واستزديده طولاً »

دقة لغوية متناهية .

فقال الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم

خفاجى الجملة النى بعدها ، قال بيده
هكذا وقال :

« وارضميننا »

فقال الدكتور حسن جاد :

« فالجسم بان فصولاً

إذن ، بيت واحد من الشعر استهله
المغفورله بقوله : فضفضى الثوب ، ثم
ثنى عليه العوضى بقوله : بل وزيديه ،
وعدلها : واستزيديه طولاً ثم أكمله خفاجى
وقال : وارضميننا ، وبعد ذلك قال حسن
جاد : فالجسم بان فصولاً .

بيت واحد قاله أربعة شعراء ! .
وكننا نعرف قديماً أن قصيدة قالها خمسة
شعراء . إنما بيت واحد يقوله أربعة
شعراء فهذه لم تكن إلا فى مدرسة
محمد عبد الغنى حسن فقط !

كان صديقنا المهدي مصطفى إنساناً له
دعابة وله نكتة ، ولا تمر حاجة إلا علق
عليها بما يضحك فقال : وانسبيننا يعنى
أنه يريد أن ينتسب إلى هذه الفصول ،
وقال كلاماً لست أذكره آخره
« ولو فى سنة أولى » !

فقال المغفور له . لا تكتبوا هذا ! ثم
أعيدوا :

فقال المغفور له : « ما احتملنا سهام
عينيك حنى .. » ووقف ! فبالله عليك
من يستطيع أن يصنع هذا .

فقال الدكتور حسن جاد أطل الله عمره :
« تجعلى الجسم كُلةً مسلولاً ! شىء من
أعجب ما يمكن ! شىء رائع ، فقال لى :
فماذا تقول أنت ؟

فقلت أنا والله إن قلت غير الذى
سأقوله ، فإن والدى سيضربنى لأنه
فاهم أننى أزهرى وابن طريقة وكذا .

فقال : قل ، ولن يضربك !

فقلت : واسترى الحُسن للذى .

يطلب الحسن جهازاً . . .

وسَكَتُ ! فقال : سهلة !! قل :

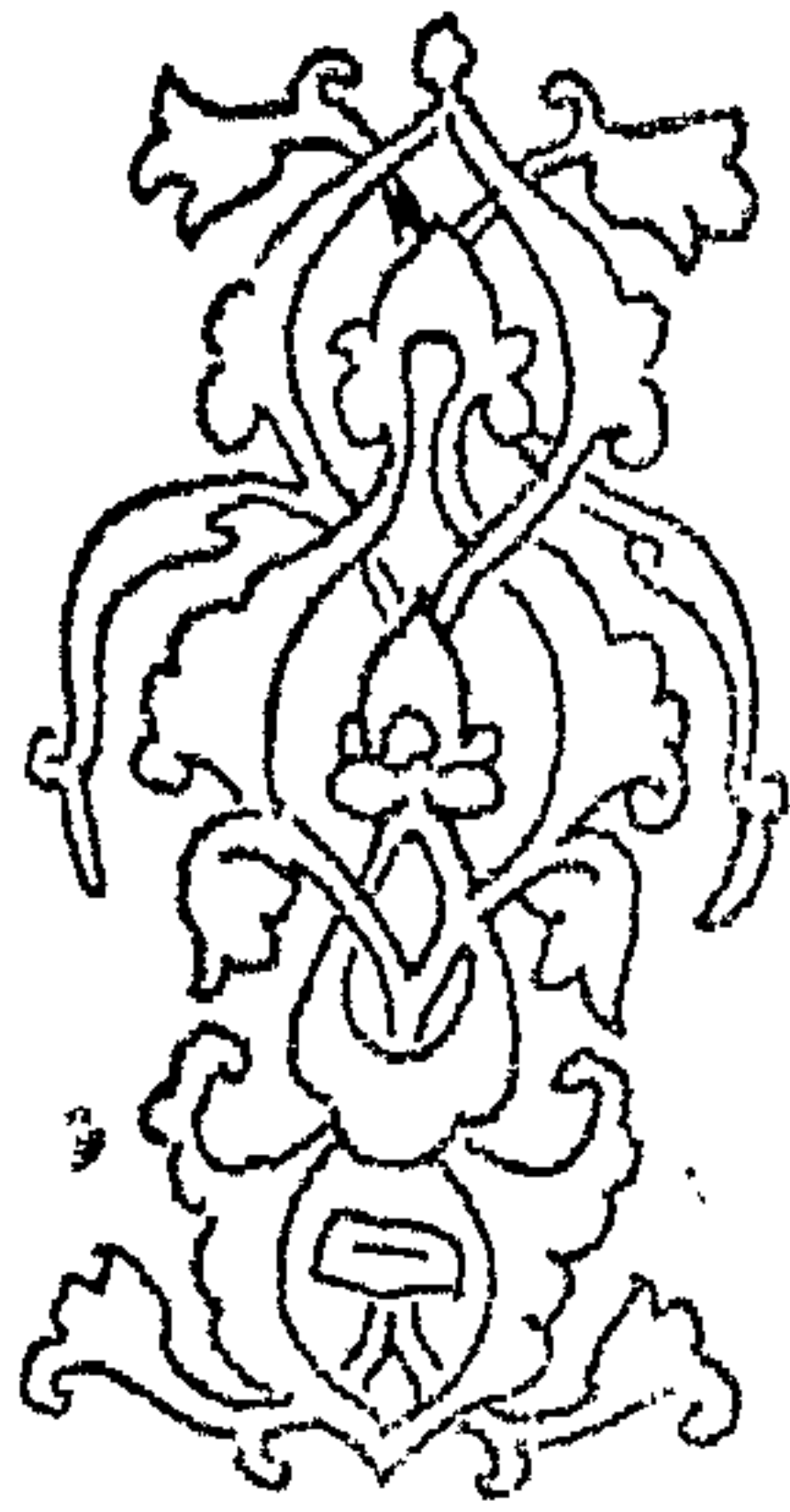
« إيجابه والقبولا » . وهكذا .

ذلك هو سلفى محمد عبد الغنى حسن ،
الذى اتسع صدره لكثير من الأوسمة
والنياشين والتقديرات ، وسيتسع إن شاء
الله ذكره إلى أكثر من هذه الأوسمة مع
كل من يقرأ له . أو من يسمع عنه .

وإني أسألك الله للجميع الرحمة والمغفرة
 وأسأل بقاء عمر أستاذنا أستاذ جيلنا ،
 الدكتور إبراهيم مذكور ، وأستاذنا
 الدكتور مهدي علام وأستاذنا الأستاذ
 عبد السلام هارون وحضرته الأعضاء
 إلى أن نرى من هذا المجمع آثاراً كما
 قال واضعها الأول - تعصم الحياة
 وتحث العربىة وتمجد أساليب القرآن .
 ولكنى حينما علمت أنى رشحت لمجمع
 الخالدين ، قال لى أحد : أقبليت أن
 تكون فى مجمع الخالدين . وهل كسب
 الخلود لأحد حتى نسى هذا المجمع بمجمع
 الخالدين ؟ ! فقلت يا أخى : الخلود
 نسبى ، ولكنى أيضاً أقول لك : هذا
 المجمع مهمته اللغة العربية واللغة العربية
 ما ألفت ولا صُنِفَ فيها إلا خدمة للقرآن
 والمجمع للغة واللغة للقرآن ، فالمجمع
 للقرآن . وسيخلد المجمع واللغة بخلود
 القرآن .
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد متولى الشعراوى

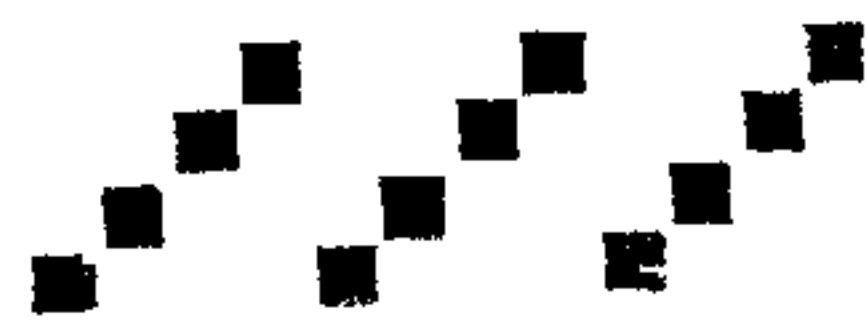
عضو المجمع



●● كلمة ترحيب بالأستاذ الشيخ محمد متولى الشعراوى

للدكتور ابراهيم ادهم الدمرداش

أستبشركم عذراً فى أن أخرج عن
تقليد هذا الحفل ، وأستاذن فى كلمة
من وحي استقبال الشيخ لا تزيد : على
دقيقتين فأقول :
هو مجمعٌ إن شئت أو هو معجمٌ
جمعَ المعاجمَ كلها فى معجم
لو كان فى عهدِ النبىِّ بمكة
بين الصحابة كان أولُ مُسلمٍ
أخلاقه سننُ الرسول وقوله
من آية أو من حديث مُحكم
طوبى له فى دينه طوبى له
طوبى له من باحث ومُعلم
أنعم به فى مجمعِ الفُصحى هنا
بيِّنَ الجَهَّادِ يَالَهُ مِنْ عَالِمٍ !
الأستاذ الشيخ متولى الشعراوى :
وجزاك الله عنا خيراً ، وكفانا ما يؤديه
من زهو واستعلاء ، وأستغفر الله العظمى .



كلمة الختام

للدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع

مرحباً مرة أخرى بزملائنا الجدد الذين
أعطوا اليوم وسيتابعون العطاء إن شاء الله
وشاركوا للسادة الضيوف الذين اشتركوا
وشاركوا للسادة الزملاء الذين نابوا عن
معنا ، وشكراً لكم جميعاً .

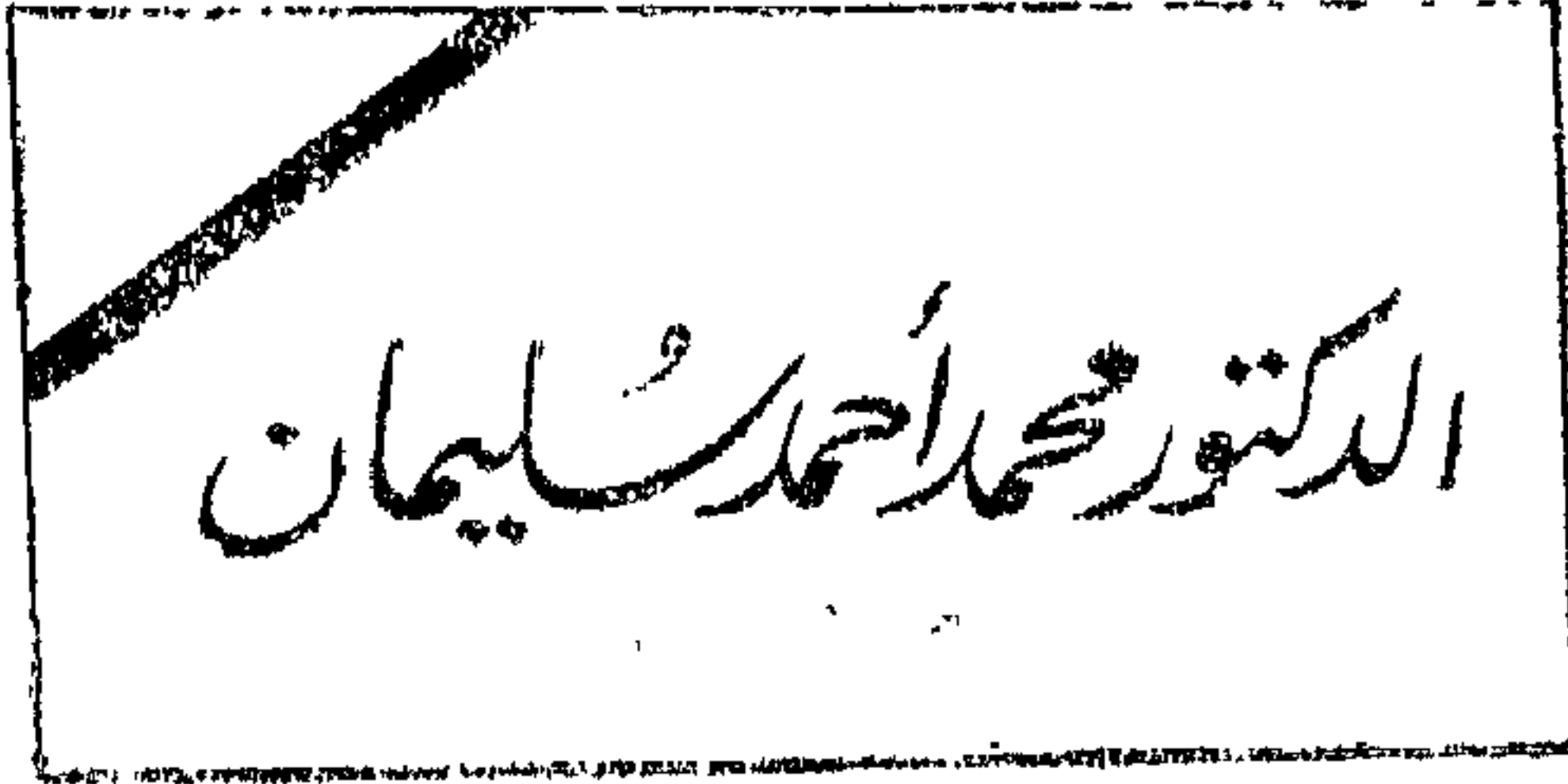


في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ٨ من ربيع الآخر
سنة ١٤٠٧ هـ ، الموافق ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٨٦ م أقام المجمع

حفلة تأبين المرحوم الدكتور محمد أحمد سليمان عضو المجمع .

وفيما يلي ما ألقى من كلمات في الحفل :

●● كلمة الافتتاح للدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع



في تأبين المرحوم

سيداتي سادتي :

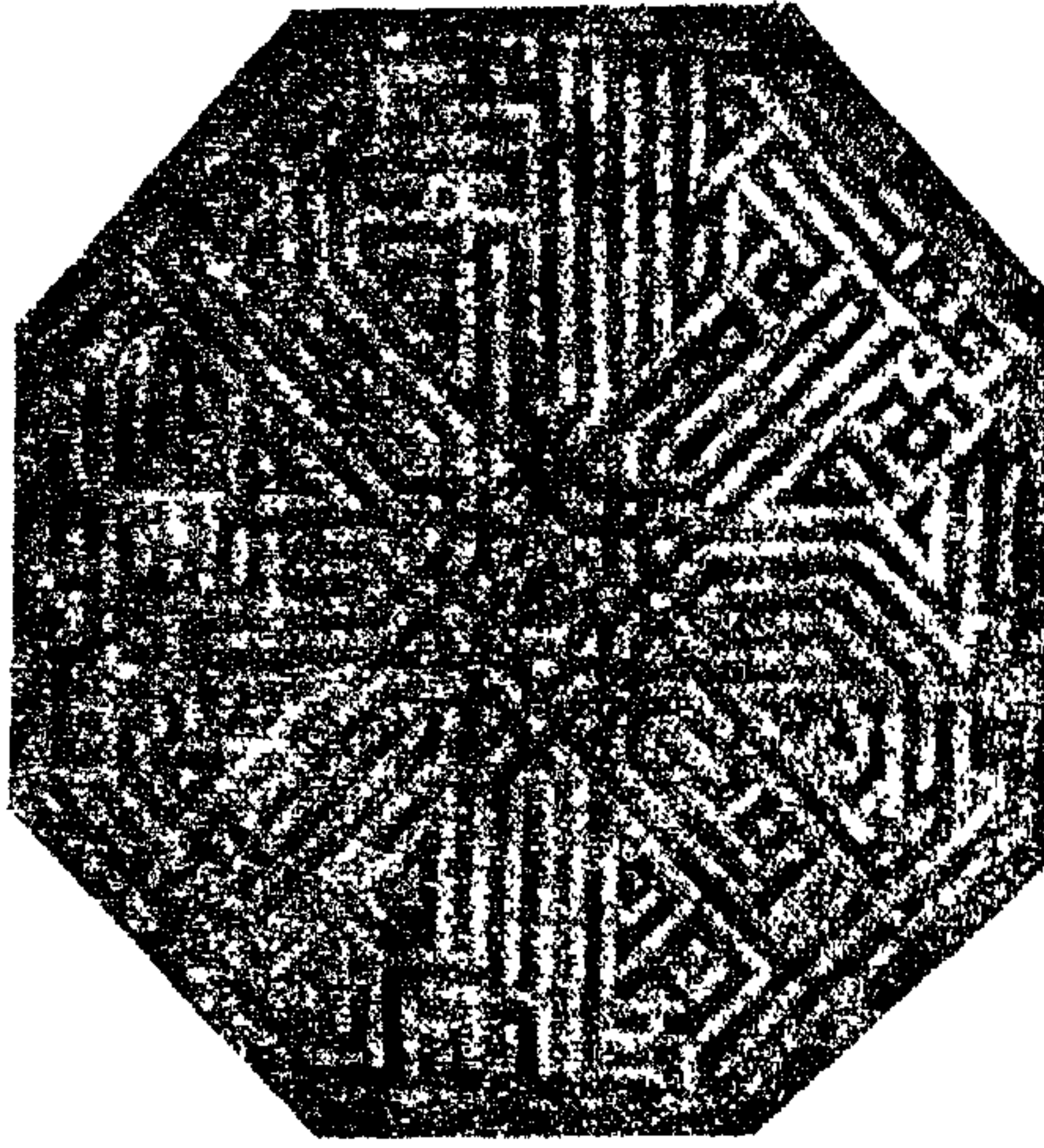
وجعلها لائحة لمطالب العصر والعصرانية .
ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه ، فممنهم من قضى نجبه ومنهم
من ينتظر .

وها نحن أولاء نودع اليوم واحداً
من هؤلاء المؤمنين الصادقين هو المرحوم
الدكتور محمد أحمد سليمان التحق بهذه الدار
منذ ربع قرن أو يزيد دخلها أولاً خبيراً
ثم انضم إليها عضواً عاملاً سنة ١٩٦١ .

من الدعائم الأساسية للعمل في هذه
الدار الإيمان والإخلاص ، الإيمان الصادق
والإخلاص التام ، الإيمان برسالتها
والإخلاص في أداء هذه الرسالة ، وقد
توارد عليها نفر من شيوخ الأمة جيلاً بين
جيل حملوا الأمانة وأدوا الرسالة ، فلا
مجال إذن لإعلان أو دعاية ولا محل للغف
أو مأرب اللهم إلا خدمة اللغة العربية

سيتولى كلمة المجمع الزميل الدكتور
حسن على إبراهيم ويتولى الزميل الدكتور
الدرداش كلمة الشعر ثم نختم جلستنا
بكلمة الأسرة يلقاها نجل المرحوم أمة
محمد أحمد سليمان .

وكان عطاء دائماً سار في عمله على
نهج سلفه الصالح أمثال الدكتور على
إبراهيم ، د . شرف ، د . عمار ،
ومن سوء حظنا أنه أسرع في الرحيل
وحرمنا من عطائه وكفاءته وخدمته للغة
العربية . جزاه الله خير الجزاء عما قدمه
للغة وأمته .



كلمة المجمع في تأبين المرحوم الدكتور محمد أحمد سليمان للدكتور حسن علي إبراهيم

أيتهما السيدات أمها السادة .
هو الدهر لم تبدع على حروفه
ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله
وما راعني المكروه إذ هو عادتي
لديه ولكن راع قلبي تعجله
وقد تعجل المكروه بموت زميلي وصديقي
المرحوم الدكتور محمد أحمد سليمان
رما كانت النهاية أمامي أراها عن بعد
ولم أكن أتوقع أن تجيء بهذه السرعة وقد
راعني موته وهالني وأحزني فمنذ عام
ونصف تفريبت قال لي : ألا تعلم أنني
أصبت بهبوط في القلب وأنا في الأردن وظلمت
طريح الفراش مدة . فسألته وما سبب
الهبوط ؟ هل عندك داء في صمامات القلب ؟
قال لا قلت أتشكو من ارتفاع في ضغط الدم
فنفني ذلك قلت إذن لما إذا حدث هذا
الهبوط فقال لست أدري ولكنه كان
يعرف كما عرفت أنا أن تصاب الشرايين
قد زحف إلى عضلة قلبه فأوهها وكان
عندنا اجتماع لمجلس المجمع فصمم أن يصعد
الدرج معي ورأيته يلهث عند آخر السلم

فقلت له يا سليمان إنك لم تأخذ قسطاً
كافياً من الراحة وعليك أن تستريح
فرفع يده كمن لا يبالي .. وعرفت بعد
ذلك أن حالته تحسنت وجاء إلى المجلس
في أواخر العام الماضي وكان يبدو في تمام
الصحة والعافية وكنت في انتظار حضوره
هذه السنة وعندما تصفحت الجريدة
صباح يوم قريب فوجدت صورته ونبأ
موته المفاجيء لم أكن صدق نفسي فهو
صديق الصبا وحبيب العمر فقد عرفته
منذ أن التحقنا بأعدادي كلية الطب في
عام واحد وثلاثين أي منذ ما يزيد على
نصف قرن من الزمان . كنت في الرابعة
عشرة من عمري وكان يصغرنى بعام كامل
وكنا ككل الشباب مملئين حيوية متعلقين
بآمال المستقبل الواسعة .

« إذا العيش غصُّ والزمان غلام »
وكان سليمان منطوياً على نفسه حياً جمّاً
الأدب قليل الكلام لا يحب ولا يستمع
إلى فاحش القول الذي تعودنا أن نقوله في
هذه السن وكان متدينا فقد كانت لاتفوته

صلاة الظهر أبداً إذ كان يؤديها في مصلى الكلية ومع أنه لم يكن يمارس الرياضة في ذلك الوقت فقد كان قوياً جداً وكان يقهرني دائماً في لعبه « الذراع الحديدية » مع أنني كنت أمارس الكثير من أنواع الرياضة وكنت معروفاً بقوة ذراعي وكان يعيرني أحياناً مازحاً عندما نتكلم عن^{١٠} الأصول ويقول ، إن جسدك كان فلاحاً في قرية مطوبس أما جدي فقد كان عمدة جزيرة النجدي « وهذا صحيح تدرجاً بعد ذلك في كلية الطب وكان معي صفاء بصف حتى تخرجنا سوياً وكان طالب مجداً تقياً عارفاً بدينه لا تفوته صلاة أو صيام ويحفظ معظم القرآن دراسة الفاهم المفسر .

كان رحمه الله من أكبر المتحمسين لي في الرياضة. وعندما حصلت على بطولة الجامعة في التنس عام ثلاثة وثلاثين كان حافزاً ومشجعاً ولما أقامت لي لجنة الرياضة بالكلية حفلاً لتكريسي بهذه المناسبة كان أول المدعوين وألقى كلمة قصيرة لا تخلو من فصاحته فقد كان مولعاً باللغة العربية منذ صغره وظل يدرسها ويتبحر فيها حتى انتخب

عضواً بالمجمع تخرجنا في كلية الطب في ديسمبر عام سبعة وثلاثين فتنفرت بنا السبل وأصبحت لا أراه إلا قليلاً إذا اندمجت في المستشفيات واهتم هو بالطب الشرعي حيث عمل وقد حصل على دبلوم التخصص في الطب الشرعي عام واحد وأربعين ثم على الدكتوراه في نفس العلم عام ثلاثة وأربعين وعمل بالتدريس في الكلية حتى أصبح أستاذاً للطب الشرعي فكان خير مدرس وباحث وكان أباً للطلبة جميعاً وقد أعجبني فيه أنه مع دماثة خلقه كان صلباً عنيداً ولكن في الحق فعندما كنت عميداً لكلية الطب لاحظت التغيير الشديد في ميزانية الكلية بل ميزانية الجامعة عموماً ولم أكن أعلم في ذلك الوقت أننا كنا نعد لحرب أكتوبر لعبور القناة وكان سرادق الامتحانات الذي يقام بالكلية يتكلف كثيراً من المال ففكرت مع الأسناذ الدكتور حسن حمدي أن نخلي متاحف الكلية مؤقتاً ليقام فيها الامتحان واتصلت بالدكتور محمد أحمد سليمان فأبى وجاء إلى مكتبي

غاضباً وقال ، أنت عميد الكلية
ويمكنك أن تصدر قراراً بإخلاء متحفى
ولكن اعتبرنى مستقيلاً من الكلية «
فعدلت عن الفكرة وأقمنا السرادق على
مضض ولكن عرفت بعد ذلك أنه كان
على حق ففي مرة سابقة أخلى متحفه
فكانت النتيجة أن تكسرت وضاعت منه
بعض العينات الثمينة التى لا تعوض .

عين الدكتور سليمان بعد ذلك وكيلاً
لجامعة الأزهر كما شغل منصب الأمين
العام للمجلس الأعلى للجامعات ثم
نقل إلى منصب وكيل جامعة القاهرة
فى عام ١٩٦٥ ولولا الظروف السياسية
السائدة فى ذلك الوقت التى تعرفونها
جميعاً لكان رئيساً لجامعة القاهرة
فقد اتصل به وزير التعليم وأخبره أنه
لن يكون رئيساً للجامعة فآثر أن يعود
استاذاً للطب الشرعى بكلية الطب كما
كان .

وكان للدكتور سليمان نشاط كبير
خارج الكلية فهو عضو مؤسس بالأكاديمية
الدولية للطب الشرعى والطب الاجتماعى
منذ نشأتها عام ١٩٥٠ وقد نشرت
له بحوث كثيرة بالمجلات الطبية

المصرية والانجليزية والأمريكية كانت
تحتوى دائماً الجديد ، كما ألف كتابين
كبيرين فى الطب الشرعى أحدهما باللغة
الإنجليزية والآخر باللغة العربية فكانا
خيراً من كتاب « سمث » المشهور ،
كما دعى إلى عدة بلاد عربية للإلقاء
المحاضرات بها ، وعمل أستاذاً ،
بالمملكة العربية السعودية ، والأردن

وكان الدكتور سليمان خبيراً بلجنة
المصطلحات الطبية منذ عام ١٩٥٥
كما كان عضواً بلجنة الكيمياء
والصيدلة ، ثم انتخب عضواً بمجمع
اللغة العربية عام ١٩٦٢ ، وكان يشرف
معى وزملائى على إخراج المعجم الطبى
ومن أفضاله أنه أخرج مع عرب آخرين
المعجم الطبى الموحد الذى انتشر فى
البلاد العربية وأخذ به ، ولاحظت
أنه لا يتمسك بآرائه ما دام رأى
المقابل صواباً ، ففي المعجم الطبى
الذى نقوم بإعداده لم نأخذ بكلمات
كثيرة جاءت فى المعجم الموحد
وكان يوافق على التغيير وكنت أسأله :
لماذا وضعت هذه الكلمة أذن ؟ فيقول :

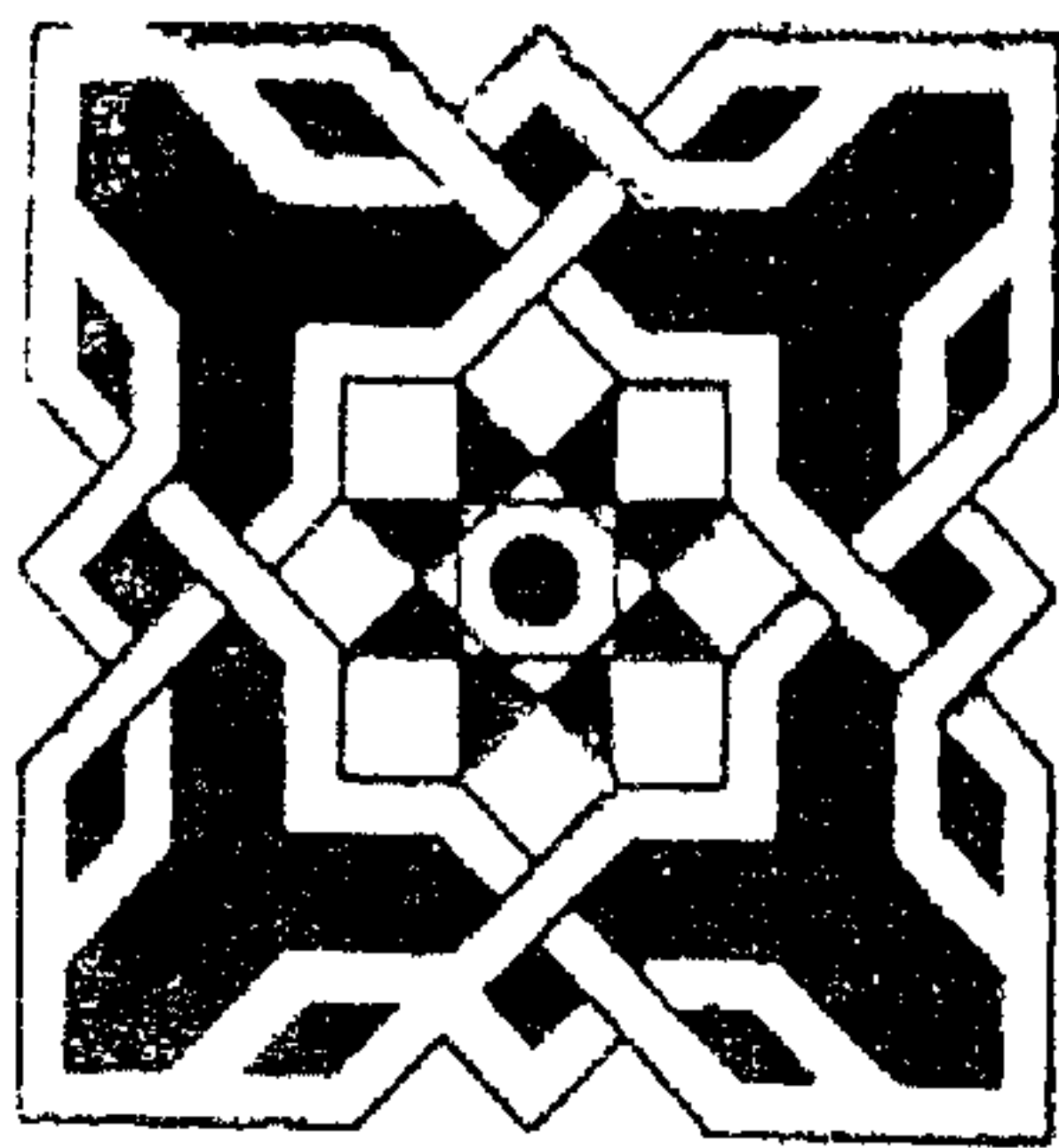
لم أكن موافقاً عليها منذ البداية ولكن
الرأى للأغلبية .

لقد ترك الدكتور سليمان الكلمة :
ولكنه لم يترك العلم منذ سافر للسعودية
أستأذا للطلب الشرعى حيث أسس
قسماً لذلك فى جامعة الرياض ، ثم
من المملكة العربية إلى الأردن ، وهناك
أيضاً أنشأ قسماً للطلب الشرعى ، وكان
شهيراً كثير السفر بين البلاد العربية
إحاطاً العلم والمعرفة ، وكان يخفف
من وقع المصائب أنه ترك بعده أولاداً
يفتخر بهم .

صديق عزيز . وإنى أبكيه أبكى
فيه الصديق الحميم والخلق القويم
والقلب السليم ، وإنما لن ننساه أبداً .
وهو فوق كل ما قلت دائماً يذكرنى
بشبابى وسأستعير بيتين من أبى تمام
مع بعض التحوير :

درجنا على درب الشبيبة والصبيا
ولبست ثوب الدهر ومو جديد
فإذا تمشل فى الضمير رأيتـه
وعليه أغصـ ان الشباب تـيد
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح
جناته بما قدم لآخرته ودينه ودنياه

حسن على إبراهيم
عضو المجمع



في رثاء

●● المرحوم الدكتور محمد أحمد سليمان

للدكتور ابراهيم الدمرداش

قابله في « روضة » العشاق	وصحبته في « كعبة » الأشواق
فوجدت فيه فصاحة وتدينا	ولست فيه مكارم الأخلاق
وممعه « بالضاد » يفصح دائما	لا يقبل العجمي على الإطلاق
في الجامعات وفي المجامع كلها	دوى بصوت الحق كالعملاق
قد كان رائد فرعه في طبه	آثاره ضمن التراث الباقي
ملك الزمام فصاحة وبلاغة	وبراعة في فنه الترياق
قد غاب عنا مدة متنفلا	يسعى لنشر العلم في الآفاق
ما دام بين العرب فهو أخ لهم	وهمو الأخوة في حمى الرزاق
تجرى العروبة في الدماء وفي اللّمي	عبر اللسان ونبضه الدقاق
والروح ملك الله وهي وديعة	معلومة الميقات في الميثاق
لكن هذا الصكّ ليس أمامنا	بل لوحه في الغيب عند الباقي
ولذا فإن الروح لاتفنى إذا	ما شيع الموتى على الأعناق
بالأمس قد سبق الرفاق « محمد »	واليوم يسبقهم إلى الخلاق
إنى سألت الصفح منه ومنهمو	عما بدا من هفوة الأشدق
والصفح من شيم الكرام فسارعوا	للفصح إن الخير للسباق
والله أسأل رحمة لفقيدنا	وفقيد مصر ونيها الدفاق

ابراهيم ادهم الدمرداش

عضو المجمع

تليت في حفل تأبين الفقيد بمبنى مجمع اللغة العربية في صباح الأربعاء ٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٧ الموافق ١٠ ديسمبر سنة ١٩٨٦ م .

●● كلمة الأسرة للدكتور أسامة محمد أحمد سليمان

ما زلت أعاني من لوعة الفراق وعذاب
الرحيل .

فمجمع اللغة العربية منبر لم يدر
بخلدي قـطـ أن أقف عليه مخاطباً
أساطين الأدب وفطاحل اللغة ووالدي
واسـهـ شاذي وحبيبي الدكتور محمد
سليمان كان - رحمه الله - هملاً في
علمه ولغته وأدبه وذلك مما يزيدني
إحساساً بضآلتي وعدم كفاءتي وقلة
درايتي أن أقف بينكم محدثاً .

وواجبي الذي يحتم علي أن أنوب
عن أسرتنا بصفتي كبيرها من بعده
في إلقاء كلمة شكر في هذا الحفل
تليق بذاكره العطرة وتؤهلني لهذا
الشرف الذي اتبع لي بانتمائي إليه .

واجبي جعلني أحس بجلال الموقف
وعظم المسؤولية وأشعر بالتهيؤ في
موقفى هذا بمجمع الخالدين . . تهيأ
لم يقابلني طوال سنوات عمرى برغم

« بسم الله الرحمن الرحيم »

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« كل نفس ذائقة الموت وإنما
توفون أجوركم يوم القيامة فمن
زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور .
(صدق الله العظيم)

الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور رئيس
المجمع

الأستاذ حسن إبراهيم المتفضل بكلمة
التأبين

الأستاذ الدكتور إبراهيم الدمرداش
صاحبُ المرثية

الأماتذة الأجلاء أعضاء المجمع

السادة الفضلاء الحاضرون

حينما نلقت نبأ عقد جلسة المجمع
لتأبين والدي العزيز - رحمه الله عليه -
أحسست برهبة بالغة داهمتني وأنا

اللحظات الحرجة المهيبة التي تمر على
في كل عملية جراحية أقوم بها وأقدم
على تحمل مسؤوليتها .

أيها السادة :

إسمحوا لي أن أزجى إليكم باسم
أسرتنا الخاصة بالغ التقدير وعظيم
الامتنان لما أسبغتموه على الفقيد من
تكريم وعرفان وإذا كانت صلتنا
بالفقيه قرابة ونسب وصهر فإنه
يُمّت إليكم بقرابة معنى وروح : وهي
والشهادة لله قرابة اعمق أثرا وأعلى شأنًا
وأبقى زمنا .

وصدقوني إذا صارحتكم من منطلق
صلتنا بالفقيه - د ومعاشرتنا له بأنه
على تعدد إسهامه في المجامع والهيئات
والمنظمات عربية وغير عربية ، لم
يسعد بشيء قدر سعادته بانتتمائه إلى
مجمعكم الموقر ، ولم يعتز بمجمع مبلغ
إعتزازه بصحبة المجمعين وإشتراكه
معهما فيما يزاولونه من أعمال . ذلك
لأن أهداف المجمع ومجالات نشاطه
كانت تنزل منزلة الشغاف من قلبه
وتستقر في مكان العقيدة من فكره -

ولا شك أن ذلك كان وراء إختياره
وهو على رأس الأربعين من عمره
خبيرا مجمعيًا ثم انتخابه بعد ذلك
بسنوات قلائل عضوا عاملا يأنس
بمجلسه بين شيوخ المجمعين خب- راء
أو أعضاء .

أيها السادة :

كان الفقيد يومئذ بأساسيين وأولهما
أن اللغة التي آثر الله أن ينزل خاتمة
شرائعه بها خليقة بأن تكون لغة العلم
والمعرفة على مدى الأحقاب والأساس
الآخر أن الحضارة الإسلامية تسجل
قدرة اللغة العربية على أن تواكب كل
ما يتمخض عن العقل والتطبيق من
معلومات وحقائق وعلى هذين الأساسيين
كان يرى أن اللغة العربية خليقة
بالاستمسك بها لكي تنفي بمطالب العلوم
والفنون والآداب وكان يرى أن العربية
بطاقتها الصرفية واللغوية لا تعيا بالتعبير
عن الجديد في كل مجال. ومن ثم كان
جهده موصولا لمحاولة التغلب على مشكلات
تعريب العلم وله في ذلك ما أسهم به
في المجمع من وقت وجهد أنتم شهوده

وعارفوه وما كان له من أنشطة في
مختلف الجامعات العربية التي كان
سعيه فيها سفارةً مجمعين إليها ،
وأقوى ما كان يحرص عليه فقيدنا
هو ألا يكون تعريبُ العلم في مختلف
المواطن العربية سبباً إلى تعدد المصطلح
العلمي العربي ويحضرني في هذه
المناسبة أنه كان يضيقُ بالثنائية في
تسمية العلم الذي هو من اختصاصه
اذ كان المصطلح في مصر الطب الشرعي
وفي بعض الدول العربية الطب العدلي
أيها السادة :
شكراً لله للمجمع الموقر هذا الوفاء
النبيل وشكر الله لكم أن سمعتم إلى
هذا الحفل الكريم وكان سعيكم شكوراً
« إن العين لتدمع وإن القلب ليحز »
وانا لفراقك يا والدي الحبيب الحزونون .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



● كلمة الختام للدكتور ابراهيم مذكور رئيس المجمع

سيداتى ساداتى شكرا خالصا للسادة
لکم جميعاً على تفضلکم بالاشتراك
المتكلمين جميعاً .
معنا فى توديع راحل عزيز لن ننساه
وعزاء حارا للأسرة الكريمة وشکرا
أبدًا رحمة الله رحمة واسعة .

